جامعة المنصورة
كلية التربية

إسهام الوقف في دعم الحركة العلمية في القرن السابع الهجري

إعداد

سعيد منصور مرعي القحطاني

إشراف

أ.د/ السعيد محمود السعيد عثمان

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١١٠ – إبريل ٢٠٢٠

إسهام الوقف في دعم الحركة العلمية في القرن السابع الهجري

سعيد منصور مرعي القحطاني

ملخص البحث

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إسهام الوقف في دعم الحركة العلمية في القرن السابع الهجري، وتوضح كيف أسهم الوقف في دعم المساجد والخوانق والأربطة و المدارس والمكتبات، والبيمارستانات ، ثم التعرف على كيفية تفعيل دور الوقف في دعم البحث العلمي و الحركة العلمية في الوقت الحاضر.

والدراسة عبارة عن فصل تمهيدي وأربع فصول رئيسية، وهي كما يلي:

الفصل الأول: *خطة الدراسة وتشتمل على مقدمة الدراسة، وموضوعها، وتساؤلاتها، وأهدافها، وأهميتها، ومنهجها، وحدودها و مصطلحاتها، والدراسات السابقة.*

الفصل الثاني: *مفهوم الوقف في الإسلام ويشمل تعريف الوقف عند المذاهب الأربعة و حكمه ومشروعيته والحكمة منه و أنواعه وأركانه وشروط كل ركن.*

الفصل الثالث: *الأحوال السياسية والثقافية والاجتماعية في القرن السابع الهجري.*

الفصل الرابع: *إسهام الوقف في دعم الحركة العلمية في القرن السابع الهجري، ويتمثل في دعم الوقف للمساجد و الخوانق والأربطة والمدارس و المكتبات و الرعاية الصحية.*

الفصل الخامس: *تفعيل دور الوقف في دعم البحث العلمي والعملية التعليمية في الوقت الحاضر، وأسباب انحسار الوقف وعوامل إحيائه.*

ومن أبرز ***نتائج*** *الدراسة مايلي:*

١. *أن الوقف في القرن السابع الهجري خاصة ازدهر ازدهاراً عظيماً، أدى إلى نهضة علمية كبيرة وشاملة حيث أحصى الباحث ٤١٠ مؤسسة وقفية ، أفرزت علماء أفذاذ وأسماء عظيمة، لا تزال مؤلفاتهم حاضرة حتى اليوم، كالنووي، والعز بن عبدالسلام وابن تيمية ، وابن النفيس وغيرهم.*

٢. *أن النظام التعليمي في ذلك القرن ، كان يعتمد اعتماداً كبيراً على الوقف كمصدر أساسي لتمويله.*

و أبرز **التوصيات** ما يلي:

١. *التوعية الإعلامية بأهمية الوقف و الدور الذي يؤديه في تحقيق التكافل الاجتماعي.*

٢. *إنشاء وكالة للوقف التعليمي تتبع لوزارة التربية والتعليم ، تُشرع وتضع الأنظمة والقوانين التي تفتح المجال أمام الراغبين في الإسهام في مجال الأوقاف التعليمية.*

٣. استحداث صيغ وقفية حديثة من جانب مجمعات الفقه الإسلامي، تتناسب مع متطلبات العصر الحاضر، وتتوافق مع أنظمة ولوائح وزارات التربية والتعليم والصحة والثقافة والإعلام ، حتى يتسنى للمحسنين الوقف على المجال الذي يرغبونه.

Abstract

Researcher Name: Saeed Mansour Al Tard Al-Qahtani Title: consecration contribution supporting scientific movement in the Seventh Hijri Century.

This study aims to identify the contribution of consecration supporting the scientific movement in the seventh Hijri Century, and indicating how the consecration contributed supporting mosques, bonds, schools, libraries, and Hospitals, then identifying how to activate the consecration role supporting the scientific research and scientific movement in modern era.

The study consists of an introduction chapter and four main chapters as the following:

First chapter: study plan which includes introduction, the subject, questions, objectives, significance, methodology, limits, terms, and pervious studies.

Second chapter: the consecration concept in Islam which includes the consecration definition in the four creeds, its provisions, legal entity, the conclusion out of it, types, aspects and conditions.

The third chapter: the political, cultural, and social atmosphere in the seventh Hijri Century.

The fourth chapter: the contribution of consecration supporting the scientific movement in the seventh Hijri Century, and indicating how the consecration contributed supporting mosques, bonds, schools, libraries, and Hospitals.

The fifth chapter: activation the consecration role supporting the scientific research and scientific movement in modern era and reasons for regression of consecration and how to revive it.

The most distinctive results are as the following:

1. The consecration in the seventh Hijri century was flourishing which led to comprehensive scientific renaissance, the researcher has counted 410 consecration establishments, which secreted genius scientists and huge names, whose books still used today, like Al-Nawawi, Al-Ezz Bin Abdulsalam, Ibn Taimiah, Ibn Al-Nafees and others.
2. The educational system in that century was mainly based on the consecration as a main source for fund.

The most distinctive recommendations are:

1. The media awareness of the importance of the consecration role to achieve social solidarity.
2. To establish an agency for educational consecration derived from Ministry of Education, which sets the laws and regulations for those who want to contribute in educational consecration.

3. Use modern consecration formulas aside with Islamic Fiqh Compounds, which suit the demands of modern age, and suit the regulations and laws of ministry of education, ministry of health, ministry of culture and media, so the charity people recognize the field they want.

مقدمة

تعيش الأمة الإسلامية اليوم واقع غير مُرضي في أغلب النواحي الاجتماعية والسياسة والعلمية ولا ريب أن سبب هذا التراجع هو البعد عن التعاليم الإسلامية أو عدم فهمها بالشكل الصحيح، وكذلك التخلف العلمي الذي يزداد اتساعا بيننا وبين الغرب يوما بعد يوم، خاصة في هذا الزمن المتسارع الذي لا ينتظر المتقاعسين، وأسباب هذا التخلف العلمي كثيرة، أهمها على الإطلاق قصور المؤسسات التعليمية عن القيام بمهامها على الوجه الأكمل، وهذا القصور إما لأسباب داخلية تتعلق بهذه المؤسسات، أو لأسباب خارجة عن إرادتها تتمثل فيما يحيط بها من تقلبات سياسية واجتماعية، ولذا كان لزاما على الأمة الإسلامية أن تنتشل نفسها من هذا الوضع لا سيما وان الله قد فضلها على باقي الأمم

ولكي تتقدم هذه الأمة ينبغي أن يجتهد العلماء والقادة والتربويون في صياغة نظم تعليمية راقية تحقق التقدم العلمي، والأمة الإسلامية تتكئ على ماضي عريق مشرق أنار العالم وساهم في إثراء الحضارة الإنسانية عامة، فينبغي أن لا نقطع صلتنا بهذا الماضي، وكذلك أن لا نقف عند حد التمجيد والتغني بمآثر الأولين وإنما ينبغي أن نبحث عن الأسباب التي جعلت الأمة الإسلامية مؤهلة لأن تقود الأمم في ذلك الزمان وأن ننقب عن العوامل التي أسهمت في تطور الحركة العلمية في ذلك الوقت،ثم نحاول تقديم حلول عصرية تنهض بالعملية التعليمية خاصة والحركة العلمية عامة برؤية إسلامية تتناسب مع متطلبات القرن الحادي والعشرين ولا تنخلع من الماضي المجيد للأمة الإسلامية.

وحتى تقود الأمة الإسلامية العالم من جديد، فإنه لابد أن تعمل على تطوير أنظمتها المدنية وخاصة أنظمتها التعليمية، التي تعاني من قلة المخصصات المالية نتيجة اعتماد وزارات التربية والتعليم على الموارد الحكومية بالكلية، وهذا بدوره يجعل العملية التعليمية تتأثر سلباً بانخفاض ميزانيات الدول.

ولذلك فقد شرع الإسلام رافدً آخر لتمويل الحركة العلمية، ألا وهو الوقف الإسلامي الذي يؤكد الدارسون في تاريخ المجتمعات الإسلامية أنه من أهم المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي عبر تاريخه الطويل، " فالوقف يمثل بؤرة النهضة العلمية والفكرية العربية

والإسلامية على مدار القرون، حيث أسهم الواقفون من حكام ووزراء وعلماء وأفراد في مساندة المسيرة العلمية، وبالتالي إتاحة المعرفة لكافة طبقات المجتمع دون أدنى تمييز"[١].

ويُعد الوقف بمفهومة الواسع أصدق صور التكافل الاجتماعي، حيث إن خدماته تمتد لتشمل الفقراء والأرامل والأيتام، بالإضافة إلى انه يحقق مبدأ تكافؤ الفرص للطلبة الفقراء الذين لا يستطيعون تحمل نفقات طلب العلم، فكانت المدارس الوقفية والأربطة والخوانق تستقبلهم وتُؤيهم، فالإمام ابن كثير مثلاً ، يقول في حديثه عن المدرسة النجيبية " وبها إقامتنا، جعلها الله داراً تعقبها دار القرار في الفوز العظيم "[٢]، أما أبو شامة شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي الذي توفي سنة خمس وستين وستمائة، صاحب كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية فيقول عن المدرسة العادلية الكبرى "وهي المأوى وبها المثوى ، وفيها قدر الله سبحانه وتعالى جمع هذا الكتاب ، فلا أقفر الله ذلك المنزل ولا أقوى آمين "[٣] ، ويقصد كتاب الروضتين.

وفي القرن السابع الهجري خاصة، ازدهر الوقف ازدهاراً واضحاً في شتى المجالات الوقفية يقول محمد كرد علي صاحب كتاب خطط الشام " ومما انفرد به هذا القرن على صورة لم يسبق لها مثال ، إنشاء ثلاث مدارس للطب ومدرسة للهندسة في دمشق ، فكان في هذه العاصمة أعظم جامعة إسلامية عربية حوت العلوم الدينية والدنيوية"[٤].

وقد أحصى عز الدين ابن شداد الذي عاش في القرن السابع الهجري، في كتابه الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ٩٢ مدرسة بما فيها المدارس الطبية، و٦٦٠ مسجداً ، و١٩ خانقاة ، و١٩ رباطاً ، جميعها في دمشق، وأمَّا حلب فقد ذكر فيها ٥٤ مدرسة وثلاثة خوانق ومثلها أربطة.

ثم جاء بعد ذلك عبد القادر بن محمد النعيمي صاحب كتاب الدارس في تاريخ المدارس، فنقل عن ابن شداد وتوسع في ذكر تراجم من درَّس بهذه المدارس ، وقد يقوم بزيارة بعض هذه

---

(١) ساعاتي، يحيى محمود: الوقف وبنية المكتبة العربية. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٠٨هـ، ص٩.

(٢) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية .ط٣، تحقيق صدقي محمد العطار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٩هـ ، جزء٩ ، ص١٢٨ .

(٣) أبو شامة المقدسي، شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية. مطبعة وادي النيل، القاهرة، ١٢٨٧هـ، جزء ١، ص٢١٤.

(٤) علي ، محمد كرد : خطط الشام . دار العلم للملايين، بيروت ، ١٣٩٠هـ ، جزء٣، ص٤٤ .

المدارس بنفسه، ويذكر أوقافها، وينقل ملاحظته عنها، يقول عند زيارته للمدرسة الأكزية " وقد رسم على عتبة بابها ما صورته بعد البسملة : وقف هذه المدرسة على أصحاب الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي ﷺ الأمير أسد الدين أكز في ست وثمانين وخمسمائة ، وتمت عمارتها في أيام الملك الناصر صلاح الدين و الدنيا ، ومنقذ البيت المقدس من أيدي المشركين ، أبي المظفر يوسف بن أيوب محي الدولة أمير المؤمنين ، الدكان التي شرقيها وقف عليها، والثلث من طاحون اللوان، سنة سبع وثمانين وخمسمائة "(١).

وهذانِ الكتابان يعتبران مصادر تاريخية فريدة تُؤرخ لحال الأوقاف في القرن السابع الهجري، خاصة في دمشق، وتشرح بالتفصيل أماكن مساجدها ومدارسها ومؤسسيها و أوقافها ومن درَّس بها؛ وقد وجدت وصف أبنية هذه المدارس وما بها من فن العمارة الإسلامية في كتاب القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لمؤلفه محمد ابن طولون الصالحي.

وأمَّا ما يتعلق بحال الأوقاف في مصر فقد ذكر المقريزي في كتابه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جوامعها ومساجدها وما بها من المدارس والبيمارستانات والخوانق والأربطة والزوايا والمشاهد، وتبعه في ذلك السيوطي في كتابه حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، وقد أحصيت من خلال هذين الكتابين ٢٥ مدرسة وعدة مساجد وخوانق، مما كان قائماً في القرن السابع الهجري.

وأمَّا اليمن في القرن السابع الهجري فقد شهد ثورة في بناء المدارس، خاصةً في عهد الدولة الرسولية التي قامت في الثلث الأول من ذلك القرن، يقول احد الباحثين في معرض حديثه عن نشوء المدارس اليمنية " وكان للقرن السابع الهجري النصيب الأوفر من هذه المدارس ، حيث تجاوزت فيه مساهمة فئات المجتمع من غير حكام بني رسول الخمسين مدرسة ، كان للحاشية من النساء و الخدم الجزء الأكبر منها ، فبلغ ما أسسته هذه الفئة في هذا القرن حوالي ثلاثين مدرسة "(٢).

ومن المصادر التاريخية لمدارس اليمن كتاب العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية لمؤلفه موفق الدين الخزرجي الذي ذكر فيه عدداً من الجوامع والمدارس عند ترجمته لأعلام القرن السابع الهجري، فكان يذكر مكان المدرسة ومؤسسها ويوضح إن كان لها وقف.

---

(١) النعيمي، عبد القادر بن محمد: الدارس في تاريخ المدارس. دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ، جزء١ ، ص١٢٤.

(٢) السنيدي ، عبدالعزيز بن راشد : المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية . مطبعة سفير ، الرياض ، ١٤٢٤هـ ، ص ٥٥ .

وفي ضوء ما سبق يحاول الباحث رسم صورة عن حال الأوقاف في القرن السابع الهجري، الذي كان بحق" العصر الذهبي لنظام الأوقاف "[١] ، باعتباره نموذجاً لإعادة إحياء دور الوقف في الوقت الحاضر بما يتناسب مع متطلبات العصر، فالمجتمعات الإسلامية اليوم بأمس الحاجة لإيجاد موارد أخرى غير المصروفات الحكومية، تدعم مؤسسات البحث العلمي، والمؤسسات التعليمية والصحية.

وقد تنبهت بعض الدول الإسلامية لأهمية الدور التنموي للوقف، فكانت هناك بعض التجارب الناجحة، مثل تجربة الأمانة العامة للأوقاف الكويتية التي تمثلت في تجربتين هما[٢]:

١. تجربة الصناديق والمشاريع الوقفية. وهي عبارة عن قالب تنظيمي _ ذي طابع أهلي _ يتمتع بذاتية الإدارة، ويشارك في مسيرة التنمية الوقفية والدعوية للوقف والقيام بالأنشطة التنموية من خلال رؤية متكاملة تراعي احتياجات المجتمع و أولوياته.
٢. تجربة استثمار أموال الوقف.

" وتهدف إلى الحفاظ على الأصول الوقفية القديمة والحديثة، وتنمية رؤوس أموالها وحماية قيمتها من التغيرات الاقتصادية "[٣]

ومع هذه السياسة الحكيمة بلغ حجم الأوقاف الجديدة المنشأة عام ١٩٩٦م ما يزيد عن ٤ مليون درهم كويتي، وصافي إيرادات الاستثمار الوقفي إلى ما يزيد عن ١٠ مليون درهم كويتي.

وفي المملكة العربية السعودية " أسست هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التابعة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة (صندوق سنابل الخير) الذي كان له الأثر الكبير في دعم بعض المشاريع الخيرية "[٤]

---

(١) أمين ، محمد محمد : ازدهار الأوقاف في عصر سلاطين المماليك . مؤتمر الأوقاف الأول ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٢٢هـ ، جزء٣ ، ص٢٤١ .

(٢) الشريف، محمد عبد الغفار: تجربة النهوض بالدور التنموي للوقف في دولة الكويت. مؤتمر الأوقاف الأول ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٢هـ، جزء ٤، ص٢٣-٢٩.

(٣) الجهني، مانع بن حماد: الإفادة من التجارب المعاصرة لبعض الدول الإسلامية في مجال الوقف. بحث مقدم لندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية ، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ، ص١٢.

(٤) العليوي، راشد بن احمد: الصيغ الحديثة لاستثمار الوقف وأثرها في دعم الاقتصاد. . بحث مقدم لندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ، ص٢٨.

موضوع الدراسة:

يحتل موضوع الوقف اهتمام الكثير من المسلمين قديماً وحديثاً منذ عهد النبوة، وقام الصحابة رضوان الله عليهم بوقف أنفس ما يملكون وحبس أكرم ما يحبون، وقد توالت جموع الصحابة رضوان الله عليهم على العمل بهذه السنة الكريمة، وعلى هذا النهج القويم سار التابعون ومن بعدهم عبر العصور الإسلامية المتعاقبة، وتسابقوا في هذا المضمار، فكانوا يبادرون إلى وقف أنفس ممتلكاتهم، ويسارعون إلى حبسها ليصرف ريعها على المجالات الخيرية، والدينية والاجتماعية، وعن طريقها يتحقق الخير والصلاح والنفع العام للمسلمين.

ثم تطور الوقف الإسلامي حتى أضحت الأوقاف أهم الموارد المالية للمؤسسات الدينية والتعليمية والصحية، فقد تكفلت الأوقاف بمعظم أعباء التعليم، وبسببه نشطت الحركة العلمية في البلاد الإسلامية نشاطاً منقطع النظير. ويمكن الاعتماد من جديد على الأوقاف كممول رئيس للعملية التعليمية، حيث كثيراً ما اعتمدت المدارس والجامعات الإسلامية على الوقف، ويرى شوقي دنيا ضرورة " إعطاء هذا النظام الاهتمام الكافي من رجال الفكر الإسلامي عامة ورجال الاقتصاد الإسلامي خاصة، بحيث تتوالى الدراسات والأبحاث فيه من اجل إعادته كما كان"(١).

ومن منطلق أهمية الوقف تولد لدى الباحث قناعة تامة لإجراء دراسة تُأرخ للوقف في القرن السابع الهجري تحديداً، نظراً لما تميز به هذا العصر من كثرة الأوقاف التي أسهمت في دعم الحركة العلمية، لنأخذ من ذلك القرن نموذجاً ناجحاً، في كيفية تكامل المؤسسات الوقفية ، من أجل خدمة المجتمع المسلم، وذلك وفق متطلبات العصر الحاضر، كي ندفع بالحركة العلمية نحو مجالات أرحب وأوسع.

تساؤلات الدراسة:

تنطلق أسئلة الدراسة من السؤال الرئيس التالي:

- ما إسهام الوقف في دعم الحركة العلمية في القرن السابع الهجري؟

وتتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مفهوم الوقف في الإسلام؟
- ما الأحوال السياسية والاجتماعية والثقافية في القرن السابع الهجري ؟
- ما إسهام الوقف في في دعم المساجد والخوانق والأربطة في القرن السابع الهجري ؟

---

(١) دنيا، شوقي أحمد: أثر الوقف في إنجاز التنمية الشاملة. مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، عدد٢٤، ١٤١٥هـ، ص٨٥.

• ما إسهام الوقف في دعم المدارس وطلاب العلم في القرن السابع الهجري ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١. التعرف على إسهام الوقف في دعم الحركة العلمية في القرن السابع الهجري.

٢. التعرف على مفهوم الوقف في الإسلام.

٣. التعرف على الأحوال السياسية والاجتماعية والثقافية في القرن السابع الهجري.

٤. توضيح إسهام الوقف في دعم المساجد والخوانق والأربطة في القرن السابع الهجري.

٥. توضيح إسهام الوقف في دعم المدارس وطلاب العلم في القرن السابع الهجري.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التاريخي في رصد المؤسسات الوقفية في القرن السابع الهجري، ويعرف المنهج التاريخي بأنه "دراسة أحداث الماضي وتطور الموضوعات وتفسيرها مع توثيقها "[١] أوهو المنهج "الذي يهتم بجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثائق والسجلات والآثار"[٢] كما استخدم الباحث المنهج الوصفي وهو" المنهج الذي يرتبط بظاهرة معينة بقصد وصفها وتفسيرها"[٣]

ويعرف أيضا بأنه"المنهج الذي يعتمد على جمع البيانات وتحليلها واستخراج الاستنتاجات منها ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للموضوع أو المشكلة المطروحة للبحث"[٤].

الدراسات السابقة:

(نظام الوقف في الإسلام حتى نهاية العصر العباسي الأول) [٥]

وقد ذكر الباحث عدة **أهداف للدراسة** دفعته لاختيار الموضوع وهي:

١. تحديد التعريف المختار للوقف،وأدلته.

٢. معرفة أحكام الوقف.

٣. معرفة حكم الوقف من حيث اللزوم من عدمه.

---

(١) يالجن ،مقداد:مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية. دار عالم الكتاب، الرياض، ١٤١٩هـ ، ص١٧.

(٢) عبيدات،ذوقان وآخرون:البحث العلمي مفهومه وادواته. دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٥م، ص١٧٩.

(٣) العساف، صالح: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٦هـ، ص١٨٩.

(٤) جابر،عبدالحميد جابر، كاظم، احمد خيري: منهج البحث في التربية وعلم النفس. ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٧م ، ص١٣٦.

(٥) الزهراني، علي: نظام الوقف في الإسلام حتى نهاية العصر العباسي الأول. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، قسم الدراسات العليا الحضارية، جامعة أم القرى، ١٤٠٧هـ.

٤. معرفة نشأة الوقف في صدر الإسلام وتطوره التاريخي.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي.

أما ابرز **النتائج** فهي:

١. أن الوقف لم يجد الاهتمام الكبير في إطار الدراسات التاريخية والحضارية، ولذلك يجب دراسته بشكل أوسع.

٢. يجب تحري كنه هذا النظام المتميز وإبراز جوانبه وتطوره.

٣. أن الوقف الإسلامي سمة مشرقة في تاريخ الأمة الإسلامية.

٤. أن الوقف لا ينحصر في المساجد والجهاد أو تيسير الحج فقط بل يتعدى ذلك إلى التعليم والصحة والنقل وغيره.

(أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى) [١]

وقد ذكر الباحث من **الأهداف**، ما يلي:

١. إبراز وظيفة الوقف في شتى مجالات الحياة الإنسانية .

٢. بيان أثر الوقف في خدمة الدعوة الإسلامية.

٣. بيان أثر الوقف في الرعاية الاجتماعية.

٤. إيضاح مدى حاجة المؤسسات الدعوية العاملة في حقل الدعوة إلى الوقف لتنفيذ مشاريعها في أنحاء العالم المختلفة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التاريخي وكذلك المنهج الاستقرائي.

وقد خلص الباحث إلى **النتائج** التالية:

١. أن الوقف في الإسلام من أعظم القربات التي يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى.

٢. كثرة الأوقاف وزيادتها بسبب الفتوحات الإسلامية كانت سببا في تخصيص ديوان مستقل لها.

٣. اتساع الأوقاف وإسهامها في تنمية المجتمعات الإسلامي وتحقيقها للتكافل الاجتماعي بين المسلمين.

---

(١) المهيدب، خالد بن هدوب بن فوزان: أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى. رسالة ماجستير منشورة، دار الوراق ، الرياض ، ١٤٢٥هـ .

٤. إسهام الوقف في دعم المجالات الاجتماعية المختلفة في البلاد الإسلامية ساعد على تخفيف العبء عن الدولة آنذاك.

(الوقف و دوره في المجتمع الإسلامي المعاصر) [١]

وقد ذكر الباحث من **الأهداف**، ما يلي:

١. إبراز دور الوقف باعتباره يمثل عنصراً أساسياً من مصادر التمويل الإسلامي لإقامة المشروعات وتوفير العطاءات .

٢. توضيح دور الوقف في الحفاظ على الشخصية الإسلامية في المجتمعات المختلطة (إسلامية ومسيحية) وفي دول الإغتراب (الأقليات المسلمة).

٣. إبراز أهمية إقامة المجتمعات الأهلية ومؤسسات النفع العام في الوقت الحاضر والتي حض الإسلام على إقامتها.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي.

وقد ثبت للباحث من خلال هذه الدراسة أن الوقف التصق في وجدان الأمة، وعميق بنيانها حتى غدت أمة الوقف ، وقد تغلغل هذا الفعل في تفاصيل الحياة الإسلامية ، حتى أصبح أمراً مأنوساً عادياً ، على العكس من العهود الأخيرة التي يعد فيها هذا الفعل استثنائياً.

المباحث :

المبحث الأول : إسهام الوقف في دعم المساجد والخوانق والأربطة .

المطلب الأول: إسهام الوقف في بناء المساجد ورعايتها.

المطلب الثاني: إسهام الوقف في إنشاء الخوانق ورعايتها.

المطلب الثالث: إسهام الوقف في إنشاء الأربطة ورعايتها.

المبحث الثاني : إسهام الوقف في دعم المدارس وطلاب العلم .

- علاقة المدارس بالوقف
- تصميم المدارس في القرن السابع الهجري
- أنواع المدارس
- مدارس القرن السابع الهجري في دمشق ومصر واليمن

---

(١) منصور، سليم هاني: الوقف و دوره في المجتمع الإسلامي المعاصر. رسالة دكتوراه منشورة، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٢٥هـ .

المبحث الثالث : إسهام الوقف في دعم المكتبات .

- المكتبات المستقلة
- مكتبات الجوامع والمدارس
- مكتبات الربط والترب

المبحث الرابع : إسهام الوقف في مجال الرعاية الصحية .

- بيمارستانات القرن السابع الهجري
- مدارس الطب المستقلة
- المدارس الطبية والمراكز الملحقة
- الحمامات

تمهيد

تميز القرن السابع الهجري بنشاط علمي عظيم في عُلــومِ الــشرعية والطــب والفلــسفة والتاريخ والأدب والعلوم التطبيقية ، وقد كان ميدان هذا التميز هو المساجد والمدارس والمكتبات التي كانت منتشرة في ذلك القرن وما كان لهذه المؤسسات الدينية والتعليمية أن تقوم بدورها لولا الوقف الذي أمَّن لها التمويل اللازم للقيام بنشاطها بصفة مستمرة.

ولم ينحصر الوقف الإسلامي على المجال الديني والتعليمي فقط بل امتد ليــشمل المجــال الصحي، والاجتماعي، والاقتصادي، والحربي ، وترك الشارع الحكيم الخيار مفتوح للواقف حتى يتسنى له الوقف على ما يناسب ذلك الزمن أو تلك البقعة فتنوعت الجهات الموقوف عليها تنوعــاً عجيباً تعددت شواهده عبر التاريخ الإسلامي .

فأدى هذا التنوع إلى تكامل بين الفريضة الشرعية ألا وهي الزكاة المخصصة لأصــناف محددة وبين الصدقة التطوعية المتمثلة في الوقف الذي يحوي العديد من صور التكافل الاجتماعي الراقي المحقق للأمن الاجتماعي الذي بدوره شجّع الرحالة للتنقل بين الأقطار فبــرز فــي نهايــة القرن السابع بعض الرحالة كابن جبير الذي استفاد من الخوانق الموقوفة على أبناء السبيل .

لقد كثرت الأحباس في عهد الدولة الأيوبية و دولة المماليك " واتسع نطاقها وكانت تلــك الكثرة سبباً في أن صار للأوقاف ثلاثة دواوين : ديوان لأحباس المــساجد ، وديــوان لأحبــاس الحرمين الشريفين وجهات البر الأخرى المختلفة ، وديوان للأوقــاف الأهليــة"[1]، وقــد ذكــر المقريزي هذه الدواوين الثلاثة عند حديثه عن الدولة التركية التي يقصد بها دولة المماليك.

---

(١) أبو زهرة ، محمد : محاضرات في الوقف . مرجع سابق ، ص ١٧ .

ولا بد أن تَكوّن هذه البيئة العلمية المزدهرة في القرن السابع الهجري هو نتاج كثرة الأوقاف المرسومة لخدمة العلم وطلابه ، فالقرن السابع الهجري نموذج مثالي من التاريخ الإسلامي ينبغي دراسته لتوضيح إسهامات الوقف في دعم الحركة العلمية ، فهو بحق العصر الذهبي للوقف ، كما ذكر أحد الباحثين فقال " إن عصر سلاطين المماليك يمثل العصر الذهبي لنظام الأوقاف " [١].

وفي هذا الفصل سيتضح حقيقة هذه العبارة فقد أحصى الباحث ما يقارب ٤١٠ منشأة وقفية، مابين مساجد و خوانق وأربطة ومدارس ومكتبات وبيمارستانات، مع أن هذا الرقم اقل بكثير مما هو قائم في ذلك القرن، ومع ذلك فإن هذا العدد يبين مدى انتشار ثقافة الوقف في ذلك القرن ، ومدى اعتماد تلك المؤسسات على الوقف باعتباره الركيزة الأساسية في تمويل أنشطتها.

المبحث الأول : إسهام الوقف في دعم المساجد و الخوانق والأربطة

المطلب الأول : إسهام الوقف في بناء المساجد ورعايتها .

المسجد هو شعار المسلمين الظاهر الذي يعرفون به وهو بيت عبادة لله تعالى، يشع بالعلم والإيمان منذ بزوغ فجر الإسلام ، يرتاده المؤمنون ويجتمع فيه المسلمون ليؤدوا فرائض الله

ولمكانته العظمى في الإسلام كان " أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم حين هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة أن أقام مسجد قباء ثم أقيم المسجد النبوي الشريف "[٢]

وهكذا دأب المسلمون على خطى الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد أينما حلُّوا

فانتشرت المساجد في كل أنحاء العالم قديماً وحديثاً ، يقول القلقشندي في شأن المساجد أنها " أكثر من أن تحصى وأعز من أن تستقصى "[٣] ، وسبب هذا الانتشار ارتباط المسجد بالفريضة العظمى والركن الثاني من أركان الإسلام وهي الصلوات الخمس وغيرها من الشعائر التي لا ينفك المسلم عنها كصلاة الجمعة والخسوف والجنازة.

---

(١) أمين ، محمد محمد : ازدهار الأوقاف في عصر سلاطين المماليك . مؤتمر الأوقاف الأول ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٢٢هـ ،جزء ٣ ، ص ٢٤١.

(٢) صبري : عكرمة سعيد : الوقف الإسلامي . مرجع سابق . ص ٤٣١ .

(٣) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي:صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. طبعة القاهرة ، ١٩٢٢م ، جزء٢ ، ص٣٦٥.

لذلك" تعتبر المساجد في مقدمة المؤسسات الوقفية "[١] لأن غالب المحسنين إذا أراد أن يوقف عقاراً فإن أول خيارته بناء مسجد أو ما ينفع المسجد ، وهذا توجةٌ سليم هذا الذي جعل المسجد في الرتبة الأولى عند الواقفين لمكانة المسجد الكبيرة في المجتمع المسلم ومنها :

١- يعمل المجسد على " زيادة التثقيف الديني لدى المسلم ، مما يبني في سلوكه المعاملة الحسنة "[٢] .

٢- يقوم المسجد بدور تعليمي وتربوي كبير ينافس المؤسسات التعليمية المستقلة ،بل إن مخرجات المسجد التعليمية تفوق مخرجات التعليم النظامي بمراحل ، والعلة في ذلك أن طالب العلم في المسجد راغب غير راهب ، فالمسجد هو اللبنة الأولى للتعليم والتدريس خاصة في العصور المتقدمة فقد أسس إلى جانب المساجد كتّاب" خصص لتعليم القراءة والكتابة والقرآن وشيء من علوم العربية والرياضة، وكان الكتّاب يشبه المدرسة الابتدائية في عصرنا الحاضر" [٣].

" وقد بلغت الكتاتيب التي تم تمويلها بأموال الوقف عدداً كبيراً فمثلاً عد ابن حوقل منها ثلاثمائة كتاباً في مدينة واحدة من مدن صقلية... وذكر أن الكُتَّاب الواحد كان يتسع للمئات أو الآلاف من الطلبة "[٤] .

٣- يعمل المسجد على خلق وسط اجتماعي متراحم ومتقارب تسوده الألفة والمحبة، يعطف الكبير فيه على الصغير والغني على الفقير لا فرق بين أبيض ولا أسود إلا بالتقوى .

٤- يؤدي المسجد في الإسلام "دوراً خطيراً في التوجيه والإرشاد والدعوة وإصلاح البشر وتربيتهم، وتقوية الشعور الديني وتدريب المصلين من المؤمنين على الأعمال الجماعية التي يدعو إليها الإسلام"[٥].

---

(١) منصور ، سليم هاني : الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر . رسالة دكتوراه منشورة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٥هـ، ص ١٥٣ .

(٢) الهيتي ، عبد الستار إبراهيم : الوقف ودوره في التنمية . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ،١٤١٩هـ ، ص ١٢٥ .

(٣) السباعي ، مصطفى : من روائع حضارتنا . دار الوراق، الرياض، ١٤٢٠هـ ، ص ٢٠٦.

(٤) مدني ، غازي عبيد ، السيد ، عبد الملك أحمد : الوقف الإسلامي والدور الذي لعبة في النمو التعليمي . منظمة المؤتمر الإسلامي جدة ، الدورة الثالثة عشرة . ص ٥ .

(٥) الليلم ، عبدالعزيز محمد : رسالة المسجد في الإسلام .ب.ن ، ١٤٠٧هـ، ص ٣٠٦ .

فهو ليس مكان للعبادة فحسب ، بل معهد للتعليم ودار للقضاء وثكنة للمجاهدين ومركز اجتماعي و منبرسياسي ، فإذا " عرفنا ذلك كله أدركنا الرسالة العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية التي يضطلع بها المسجد في المجتمع الإسلامي على مر العصور.... يقول الفيلسوف الفرنسي رينان إنني لم أدخل مسجداً من مساجد المسلمين من غير أن أهتز خاشعاً وأن أشعر بشيء من الحسرة على أنني لم أكن مسلماً "(١).

" لقد كان المسجد مصدر الإشعاع الروحي والعلمي للأمة فكان بمثابة الجامعة التي خرجت كل المفكرين والعباقرة في شتى المجالات والذين قادوا مسيرة التطور الحضاري في العالم كله "(٢) .

وقد أجّمل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – وظيفة المسجد فقال عند حديثه عن المسجد النبوي " ففيه الصلاة والقراءة والذكر وتعليم العلم ، والخطب ، وفيه السياسة وعقد الألوية والرايات وتأمير الأمراء وتعريف العرفاء وفيه يجتمع المسلمون عنده لما أهمهم من أمور دينهم ودنياهم"(٣).

ولما كانت رسالة ودور المسجد في الإسلام بهذا الحجم كان بناء المساجد والوقف عليها من أجل القرب التي يتقرب بها العبد إلى خالقه عز وجل ولا خلاف بين العلماء في ذلك كما حكى القرطبي فقال"لا خلاف في تحبيس المساجد والقناطر والمقابر، وإن اختلفوا في تحبيس غيرها"(٤)

فـ " الأصل في نظام الأوقاف هو ارتباطه بدور العبادة للصرف عليها والقيام بإدارتها ورعاية القائمين على أمر الشعائر فيها " (٥)، " ونظراً لحرمة المسجد ، ولاعتبار الحبس قربة ، منع الفقهاء التحبيس على المساجد من قبل غير المسلمين ، قال عبدالرحمن بن القاسم إن حبس ذميٌ داراً على مسجد رُدَّت"(٦).

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٠٤ .

(٢) العقاد ، عباس محمود : العرب والحضارة الأوروبية . دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٩م ، ص ٢٥ .

(٣) ابن تيمية ، أحمد بن عبدالحليم : مجموع الفتاوى. تحقيق أنور الباز و عامر الجزار، دار الوفاء، القاهرة، ١٤٢٦هـ، جزء ٣٥، ص٣٩.

(٤)القرطبي، أبو عبدالله : الجامع لأحكام القران. مرجع سابق، جزء ١٩، ص٢٢.

(٥) أمين ، محمد محمد : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر . دار النهضة العربية ، القاهرة ، ص ١٧٩ .

(٦) أبو الأجفان ، محمد : بحث الوقف على المسجد في المغرب والأندلس . المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة ، ١٤٠٥هـ ، ص ٣١٩ .

إن المسجد بذاته منشأة وقفية مؤبدة لا يجوز الرجوع عنها البتة ، لأنها خرجت من ملك البشر وأصبحت بيتاً من بيوت الله لا حظ فيه للدنيا وأهوائها ، ولسمو هدف المسجد كان منزهاً من أن يستغل لتحقيق دخل مادي وإن كان سيصرف على من يقوم بخدمة المسجد ، لذلك فإن الأصل فيمن يقوم بخدمة المسجد أن يكون عمله تطوعاً بلا مقابل إلا الأجر من الله ، فإذا حصل للمسجد وقف يُنفق على مصارفه ، اكتملت رسالة المسجد وازدادت منافعه وتوهج نوره في المجتمع المحيط به.

مصارف الوقف على المساجد

يمكن تقسيم مصارف الوقف على المساجد إلى قسمين: ما يرصد لتوفير العناصر البشرية وما يرصد لتوفير العناصر المادية .

أ- ما يرصد لتوفير العناصر البشرية.

كالإنفاق على إمام المسجد والمؤذن والخطيب والمقرئ والواعظ والفراش والبواب والخادم وكذلك الإنفاق على المدرسين والفقهاء أصحاب حلقات العلم في المسجد " ويؤكد ذلك ما جاء عن ابن أيبك في الدر الفاخر قوله فجميع هذه الأماكن مشحونة بالأئمة والخطباء ، والفقهاء ، والمدرسين ، والمحدثين ، والطلبة ، والمؤذنين ، والقوام والفقراء ، والمساكين ، وكل من هؤلاء له المقرر من سائر ما يحتاج إليه مما أوقف عليهم من البلاد ، والضياع ، والأملاك ، والحوانيت، ولهذه الأوقاف مباشرين وعمال وغير ذلك " [1].

كم ذكر ابن شداد أنه يوجد في الجامع الأموي " ثلاثة وسبعون متصدراً "[2] لإقراء القرآن في الوقت الذي وضع فيه كتابه الأعلاق الخطيرة وذلك في القرن السابع الهجري .

وقد تتعدى شروط الواقفين على المساجد الوظائف السابقة المشهورة إلى وظائف تناسب تلك الأزمنة كوظيفة الميقاتي الذي ينبه إلى أوقات الصلاة والإمساك وسائر العبادات، ذكر السيوطي أن السلطان حسام الدين لاجين المنصوري عندما جدد أوقافاً لجامع أحمد بن طولون رتب فيه دروساً للتفسير والحديث " والفقه على المذاهب الأربعة والقراءات والطب والميقات حتى جعل من جملة ذلك وقفاً على الديكة تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها لأنها

---

(١) مشهور ، نعمت عبد اللطيف : أثر الوقف في تنمية المجتمع . مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٧م ، ص ٧٩ .

(٢) ابن شداد ، أبي عبدالله محمد بن علي بن إبراهيم : الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة. تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ١٣٧٥هـ ، ص ٨١ .

تعين المؤقّتين وتوقظهم في السحر فلما قرئ كتاب الوقف على السلطان أعجبه كل ما فيه إلا أمر الديكة ، فقال : أبطلوا هذا لا تضحكوا الناس علينا فأبطل "[١].

والملاحظ في النص السابق أنه يوجد في المسجد درس للطب ، وهذا دليل أن المسلمين يقدرون العلوم الدنيوية ولا يهملونها حتى في أطهر البقاع ، حتى أن أحمد بن طولون نفسه عمل في مؤخرة مسجده هذا خزانة شراب فيها بعض الأشربة والأدوية .

ب-ما يرصد لتوفير العناصر المادية.

ومنه ما ينفق على صيانة المسجد إذا اتسخت حيطانه وتشعثت فسيفسائه واحتاج إلى ترميم بعض أجزائه ، كما يشمل الإنفاق توفير الماء والفرش والبُسط والقناديل والزيت اللازم لها وشموع الإضاءة؛ وفي وقتنا الحاضر يصرف ريع الوقف على الكهرباء والماء والتكييف وغيرها.

ويدخل في العناصر المادية كذلك وقف الكتب والمصاحف فقد وقف بعض الصالحين قديماً مصاحف وشرطوا لقارئها مرتباً من الوقف ومن ذلك مصحف أسماء الذي وقفه أخوها الحكم بن عبدالعزيز بن مروان بجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه " فجعله في المسجد الجامع وأجرى على الذي يقرأ فيه ثلاث دنانير في كل شهر"[٢].

ومصحف الظاهر بيبرس الذي رتبه في الجامع الأموي " يقرأ بعد صلاة الصبح تحت قبَّة النسر وأجرى على القارئ فيه في كل شهر شيئاً معلوماً" [٣].

إذاً فمهمَّة الأوقاف الخاصة بالمساجد " محصورة في أمرين هامين هي[٤]:

١- صيانة أملاك الوقف والعمل على تنمية مواردها .

٢- العناية ببيوت الله ونشر الدين والثقافة الإسلامية وتحفيظ القرآن الكريم.

لكن الملاحظ الآن أن كثيراً من المساجد والجوامع باتت بلا أوقاف، فالمحسن يقوم ببناء المسجد وملحقاته ثم تنتهي مهمته عند ذلك ليسلم الراية لوزارة الأوقاف التي تتكفل برواتب الأئمة والخطباء وتتكلف بمصروفات المسجد من الماء والكهرباء.

---

(١) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن : حسن المحاضرة . مرجع سابق ، جزء ٢، ص١٩٤.

(٢) المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار . مرجع سابق ، جزء ٤، ص١٨.

(٣) ابن شداد ، أبي عبدالله محمد بن علي بن إبراهيم : الأعلاق الخطيرة . مرجع سابق ، ص ٨٠ .

(٤) الضحيان، عبدالرحمن بن إبراهيم: الأوقاف الإسلامية. دار المآثر، المدينة المنورة ، ١٤٢١هـ، ص ٧٢

وبرأي أن في هذا تراجع لدور الوقف الذي طالما عزز رسالة المسجد عبر القرون ، لذلك فقد كان من توصيات مؤتمر رسالة المسجد الذي غقد بمكة المكرمة فيما يتصل بموضوع (تمويل المساجد) في البند الرابع ما نصه " أن تكون مصادر تمويل المساجد : الأوقاف التي يقفها المسلمون على المساجد " [١].

فالمؤسسة الوقفية تعتبر " أهم مورد مالي رصد لحياة المسجد ليستمر بكل ما يتعلق بالشؤون الإسلامية،....فهذه المؤسسة كانت وما تزال أهم مورد لشؤون الدين وللتعليم الإسلامي على الإطلاق " [٢].

" وتأتي أهمية الوقف على المساجد عامة في تزويد المسجد بكل ما يحتاجه لكي يؤدي رسالته التربوية في المجتمع من خلال الدور التربوي الذي يقوم به...ولقد فطن المسلمون عبر العصور لهذا الدور فتوالت الأوقاف على المساجد في جميع الدول العربية والإسلامية ، فالمسجد يحتل أكبر نسبة من الأوقاف مقارنة بالمجالات الأخرى"[٣].

وفيما يلي سنذكر طرفاً من جوامع ومساجد القرن السابع الهجري التي كانت منتشرة في أنحاء العالم الإسلامي وكان الوقف هو المعين الأول لها في أداء رسالتها العظمى .

أولاً/ الأوقاف على الجوامع والمساجد في دمشق

١- الجامع الأموي .

ويسمى جامع دمشق ، وجامع بني أمية أو الجامع المعمور ومشهور أن الذي بناه هو الخليفة الوليد بن عبدالملك ، وما يهمنا هو الأوقاف والإصلاحات التي تجددت له في القرن السابع الهجري ، وذلك ابتداءً من أيام الملك العادل الأيوبي ، يقول ابن شداد في سنة ست وستمائة شُرع في " تبليط الصحن الخارجي بتولي الصاحب صفي الدين عبدالله بن علي "[٤] المعروف بابن شكر، وفي سنة سبع وستمائة تم " تبليط الأروقة الجوانية"[٥].

---

(١) مؤتمر رسالة المسجد ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٣٩٥هـ ، ص ٣٢٧، ملحق كتاب رسالة المسجد في الإسلام .

(٢) بنعبد الله ، محمد بن عبدالعزيز : الوقف في الفكر الإسلامي . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٤١٦هـ ، جزء ٢، ص ٥٧.

(٣)البيتي ، حسن عمر : المقاصد التربوية للوقف .النهار للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ، ص ٩٠-٩١.

(٤) ابن شداد ، محمد بن علي بن إبراهيم : الأعلاق الخطيرة. مرجع سابق ، ص ٧٧ .

(٥) المرجع سابق ، ص ٧٧ .

و" في الأيام المعظمية جددت المقصورة التاجية المعروفة بابن سنان قديماً وجُدد من الرخام القائم بجدرانه ما كان متزايلاً "(١).

وفي" الأيام الأشرفية ... أُمر بترميم الحنايا التي بقبليته ، وجددت بعض المقاصير " (٢).

وفي " الأيام الصالحية النجمية احترقت المئذنة الشرقية بجامع دمشق فأمر السلطان بعمارتها في أوائل سنة سبع وأربعين وستمائة ... وجدد المرحوم جمال الدين ابن يغمور في أيامه بركه الكلاسة ، وبلَّط دهليزها وأرض البركة والسقايات بباب الجامع "(٣).

وفي أيام الظاهر بيبرس طاف بالجامع " فرأى الحائط القلبي قد اتسخ رخامه ، وتشعثت الفسيفساء . فأمر بإصلاحها ، وغسل الأساطين وتذهيب رؤوسها" (٤).

ثم قام الظاهر بيبرس ونائبه الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بإصلاحات مهمة جداً أعادت أوضاع أحباس الجامع الأموي إلى نصابها، إذ " نظر في وقوفه ، وما يصرف منها لأرباب الرواتب ممن كان منهم مستغنياً ، وليس به انتفاع في علم أبطله . ومن كان منهم ذا حاجة ، ولم يكن لديه علم رتب له على بيت المال ما يقوم به وصرف ما كان مقرراً لمن أبطله في مصالح الجامع ، وفيمن للمسلمين انتفاع بعلمه"(٥).

ومن خلال النص السابق يتضح أنه كان للجامع الأموي أوقاف كثيرة على الجانب التعليمي، تصرف على شكل مرتبات للعلماء والمدرسين بالجامع.

ثم قام الظاهر بالبحث عن كتب أوقاف الجامع القديمة وأمر بأن ينفذ ما شرطه الواقفون لا ما يريده النظّار " فتطلب كتب وفقه – وكانت قد أهمل النظر فيها – وأجرى الوقوف على شرط واقفيها. وإنما كان المتولي للنظر فيها يفعل فيها بمقتضى رأيه في منعه وإعطائه " (٦).

ويبدو أن الإخلال بأمانة (نظارة الوقف) أمر يتكرر حدوثه منذ القدم إذا تركت الأوقاف بأيدي الأفراد ولم يكن عليها رقيب من الدولة ، فالواجب أن تُحصر الأوقاف الخيرية خاصة

(١) المرجع السابق ، ص ٧٧ .
(٢) المرجع السابق ،ص ٧٧.
(٣) المرجع السابق ،ص ٧٨.
(٤) المرجع السابق ،ص ٧٩-٨٠ .
(٥) المرجع السابق ،ص ٨٠.
(٦)ابن شداد ، محمد بن علي بن إبراهيم : الأعلاق الخطيرة. مرجع سابق ، ص ٨٠.

القديمة ، ثم يكون لها حسابات سنوية مكشوفة للعامة بكل شفافية وبذلك نضمن مصداقية نُظّار الأوقاف.

وبعد ما أجرى الظاهر بيبرس الوقوف على شروط واقفيها ، حملت إليه كتب الوقف" بعدما شق على الباحث عنها وجودها ، فوجدها قد تمزق القديم منها ... فأمر بإحياء خطوطها وإثباتها عند سائر القضاة ، واجتهد فيها حسبما اقتضته آرائه السعيدة وأفعاله الرشيدة .. وكانت سائر الوقوف المرصدة على ما وقفت عليه مضافة إلى وقف الجامع ، وكانت لا تصرف في أربابها ، وإنما تصرف في مرتّب الجامع ، فأفردها عنه ، و ولاها من يصرفها على شرط من وقفها " [١].

٢- جامع التوبة.

" إنشاء الملك الأشرف أبي الفتح موسى ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر في شهور سنة اثنين وثلاثين وستمائة "[٢] وإنما سمي بجامع التوبة لأنه كان " يعرف قديماً بخان الزنجاري، وكان به كل مكروه من القيان وغيره " [٣].

يقول ابن شداد " ولي خطابته ونظره الشيخ بدر الدين يحيى ابن الشيخ الإمام عز الدين بن عبدالسلام ، وجدد به ربعاً[٤]وقفه عليه ، وجدد قبلته ومحرابه وذهبه وبيض أساطينه البرانية وأروقته "[٥].

٣- جامع جراح .

" أنشأه جامعاً الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل في سنة إحدى وثلاثين وستمائة " [٦].

وقد كان مسجداً فحوله الملك الأشرف جامعاً " ووقف على الجامع والمسجد – مسجد آخر بدار السعادة – قرية من أعمال مرج دمشق تعرف بالزعيزعية وشرط فيها للخطيب بالجامع في

(١) المرجع السابق ،ص ٨١.
(٢) المرجع سابق ، ص ٨٧ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٨٧ .
(٤) الرَّبْعُ: الدار بعينها حيث كانت، وجمعها ربَاعٌ ورُبُوعٌ والرَّبْعُ أيضاً المحلة. مختار الصحاح للرازي، ص٩٧.
(٥) ابن شداد ، محمد بن علي بن إبراهيم : الأعلاق الخطيرة . مرجع سابق ، ص ٨٨ .
(٦) النعيمي ، عبدالقادر بن محمد : الدارس في تاريخ المدارس . مرجع سابق ، جزء ٢، ص٣٢٤.

كل شهر عشرين درهماً ، وللإمام بالمسجد في كل شهر خمسين درهماً وللمؤذن والقيم ثلاثين درهماً ولعشرة قراء في الشهر لكل منهم عشرة دراهم"[١].

٤- جامع الجبل.

المشهور بجامع الحنابلة وقد " أنشأه بالاشتراك رجل يقال له الشيخ أبو داود محاسن الفامي حتى بلغ البناء مقدار قامة فنفذ ما كان معه فأرسل الملك المظفر كوكبوري.. مالاً جزيلاً لتتميمه فكمل.. ووقف عليه وقفاً"[٢] وأول من شرع في بناءه الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامه المقدسي وهو أول من ولي الخطابة فيه .

المساجد

ذكر ابن شداد ٦٦٠ مسجداً في دمشق وحدها، منها ما له أوقاف ومنها ما ليس له أوقاف، ومصارف أوقاف هذه المساجد التي ذكرها – بعد الاستقراء – تنحصر فيما يلي:

- مرتب الإمام
- مرتب المؤذن
- ما ينفق على صيانة قنوات الماء، التي تخدم المسجد.

وسنذكر أسماء **المساجد ذات الأوقاف** إجمالاً، كما أوردها ابن شداد[٣] والنعيمي[٤]:

(مسجد السقطيّين، مسجد في درب المدنيين ، مسجد بناه الأمير الحسن ابن الأمير يوسف ، مسجد ابن طغان ، مسجد عند دار ابن الخياط الكاتب، مسجد ابن حفاظ ، مسجد الديوان ، مسجد القلانسيين ، مسجد في الدرب السوسي ، مسجد في درب محرز ، مسجد ابن العميد ،مسجد عند دار ابن ريش ، مسجد الجلادين ، مسجد واثلةﷺ ، مسجد ابن أبي العود ، مسجد الرطابين ، مسجد بناه معالي المزيّن ، مسجد عند درب البزوريين ، مسجد بقرب درب القرشيين ، مسجد الكف ، مسجد في درب فندق البيع، مسجد في زقاق البروزيّين ، مسجد الزينبي ، مسجد ابن العرباض مسجد ابن عنقود، مسجد الطبَّاخين ، مسجد داخل درب الجبن ، مسجد الحدادين ، مسجد سوق اللؤلؤ ،مسجد سوق الطير ، مسجد في درب الحبالين ، مسجد عند رأس درب التميمي ، مسجد دار البطيخ ، مسجد الإجابة ، مسجد بني علان ، مسجد السكاكين ، مسجد

---

(١) المرجع السابق، جزء ٢، ص ٣٢٤.
(٢) المرجع السابق، جزء ٢، ص ٣٣٥.
(٣) ابن شداد ، محمد بن علي بن إبراهيم : الأعلاق الخطيرة . مرجع سابق ، ص ٩٢- ١٥٨.
(٤) النعيمي ، عبدالقادر بن محمد : الدارس في تاريخ المدارس.مرجع سابق، جزء ٢، ص ٢٣٣ – ٢٨٧.

الناشئ ، مسجد السلالين ، مسجد عند باب المدينة ، مسجد في درب كنيسة مريم ، مسجد الثلاج ، مسجد عند دار أبي محمد القلانسي ، مسجد عقيل ، مسجد درب الحجر ، مسجد في درب كيسان ، مسجد ملاصق لباب كيسان مسجد في سُويقة الباب الشرقي ، مسجد ابن باقي، مسجد في درب ابن خلاد ، مسجد الحراقلة ، مسجد في درب كشكشة ، مسجد النيبطون ، مسجد في درب الداراني ، مسجد أبي الصرف ، مسجد أبو المواهب ابن الشيرازي، مسجد عند رأس المربعة ، مسجد الظلم ، مسجد في مربعة القز ، مسجد ابن عمير ، مسجد عند الشلاحة ، مسجد في رأس سوق الغزل العتيق ، مسجد ابن عوف ،مسجد في درب حُمَيد بن دُرَّة ، مسجد عند درب النقاشة ، مسجد الجينيق ، مسجد في شآمي سوق الطير ، مسجد الأذرعي ، مسجد ابن خمار ،مسجد خوجا يعقوب ، مسجد عند دار ابن الشحَّاذة ، مسجد سوق الصفارين ، مسجد نميس ، مسجد بن عبدان ، مسجد بناه ابن العكبري ، مسجد في درب الهاشمي ، مسجد فوق نهر التفليسي ، مسجد باب الجابية ، مسجد عند اصطبل العمارة ، مسجد شجاع ، مسجد العُنّابَة ، مسجد الجوزة ، مسجد زقاق السقاية ، مسجد أبي صالح ، مسجد النقّاش ، مسجد الجوزة ، مسجد أم البنين ، مسجد جناح الدولة ، مسجد إسماعيل الحاجي ، مسجد عند عين القصّارين ، مسجد الأرزة ، مسجد زمرد خاتون الكبير ، مسجد القدم ، مسجد شبل الدولة العمادي)

ثم قال بعد ذكره لهذه المساجد "فهذا ما عُرف من مساجدها ، والذي وقفت عليه من مشاهدها وكثرتها تدل على اهتمام أهلها بالدين وكثرة المصلين فيها والمتعبدين" [١] ، ولا غرابة فقد كانت دمشق ولا زالت حاضرة من حواضر العلم والإيمان.

ثانياً/ الأوقاف على الجوامع والمساجد في مصر .

انتشرت الجوامع في مصر كما هي الحال في الشام ، وخاصة في عهد دولة المماليك كما يقول المقريزي " فلما كانت الدولة التركية حدث بالقاهرة والقرافة ومصر وما بين ذلك عدة جوامع أقيمت فيها الجمعة و ما برح الأمر يزداد حتى بلغ عدد المواضع التي تقام بها الجمعة .... زيادة على مائة موضع " [٢].

(١) ابن شداد ، محمد بن علي بن إبراهيم : الأعلاق الخطيرة . مرجع السابق ، ص ١٥٦ .
(٢) المقريزي ، أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار . مرجع سابق ، جزء ٤، ص ٢.

ويسانده قول السيوطي " فلما كانت الدولة التركية أحدثت عدة جوامع ،فبُنـــي فـــي زمـــن الظاهر بيبرس جامع الحسينية في سنة تسع وستين–وستمائة– ، فلعلها بمصر والقاهرة أكثر من مائتي جامع " (١).

وفيما يلي ذكرٌ لبعض جوامع ومساجد مصر التي تم تجديدها بأموال الوقف فـــي القـــرن السابع الهجري، وكذلك المساجد التي أحدثت في ذلك القرن:

١– جامع عمرو بن العاص .

يقال له الجامع العتيق و" تاج الجوامع ... وهو أول مسجد أسس بديار مصر فـــي الملـــة الإسلامية " (٢).

ولا ريب أن جامعاً بهذه المكانة تتجدد له أوقاف وإصلاحات في كل فترة مـــن الـــزمن ، ومن ذلك أنه لما تولى تاج الدين ابن بنت الأعز الشافعي " قضاء القضاة بالديار المصرية ونظـــر الأحباس في ولايته الثانية أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري كشف الجامع بنفـــسه ، فوجد مؤخره قد مال إلى بحرية ووجد سوره البحري قد مال وانقلب علوه عن سمت سفله، فقـــام بإصلاحات كثيرة فيه، وأنفق المصروف على ذلك من مال الأحباس " (٣).

ثم إن مال الأحباس لم يكفه ، فخاطب الظاهر بيبرس في عمارة الجامع " فرســـم بعمـــارة الجامع، فهدم الجدار البحري وهو الجدار الذي فيه اللوح الأخضر، وحط اللوح و أُزيلـــت العمـــد والقواصر العشر، وعمر الجدار المذكوروأُعيدت العمد والقواصر كما كانت، و زيد فـــي العمـــد أربعة قرن، وفصّل اللوح الأخضرأجزاء وجدده و ذهبه و كتب عليـــه اســـم الـــسلطان الملـــك الظاهر" (٤)

"وجُلِيت العُمُد كلها وبيض الجامع بأسره ، وذلك في رجب سنة ست وستين وستمائة"(٥).

وبعد إحدى وعشرين سنة من تجديد الظاهر بيبرس للجامع المذكور، أمر السلطان الملـــك المنصور قلاوون الأميرعزالدين الأفرم ، بعمارة جامع عمرو بن العاص "فحضر الأفـــرم الـــى الجامع، ورسم على مباشري الأحباس، وكشف المساجد لغرض كان في نفسه، وبـــيض الجـــامع

(١) السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن : حسن المحاضرة . مرجع سابق ، جزء ٢، ص ١٨٥.
(٢) المقريزي ، أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار. مرجع سابق . جزء ٤، ص ٤.
(٣) المرجع السابق ، جزء ٤، ص ١٤.
(٤) المرجع السابق ، جزء ٤، ص ١٤.
(٥) السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن : حسن المحاضرة . مرجع سابق ، جزء ٢، ص ١٨٩.

وجرد نصف العمد التي فيه، فصار العمود نصفه الأسفل أبيض وباقيه على حاله، ودهن واجهة غرفة الساعات بالسيلقون، وأجرى الماء من البئر التي بزقاق الأقفال إلى فسقية الجامع"[١]

وقد تعرضت أحباس هذا الجامع والجامع الأزهر لبعض النقص والنهب، الذي أضر بهما، جراء تعدي المتنفذين عليها حتى " شكا قاضي القضاة تقي الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن بنت الأعز للسلطان الملك المنصور قلاوون سوء حال جامع عمرو بمصر وسوء حال الجامع الأزهر بالقاهرة ، وأن الأحباس على أسوأ الأحوال" [٢].

وقد ذكر السيوطي أنه كان يوقد في الجامع العتيق-جامع عمرو بن العاص- " كل ليلة ثمانية عشر ألف فتيلة وأن المطلق برسمه خاصة لوقود كل ليلة أحد عشر قنطاراً زيتاً طيباً " [٣]، وهذه الكمية الكبيرة، تدل على ما كان لهذا الجامع من أوقاف كثيرة، تزداد مع مرور الزمن.

٢- جامع أحمد بن طولون .

" بناه الأمير أبو العباس أحمد بن طولون بعد بنائه القطائع "[٤] فلما انتهى منه ، لم يجتمع الناس للصلاة فيه وظنوه إنما بني من مال حرام ، فخطب فيه وحلف أنه إنما بناه من كنز " وجده فوق الجبل في الموضع المعروف بتنور فرعون " [٥].

فصلى فيه الناس وعمروه بذكر الله ؛ ثم إن الجامع أصبح خراباً لا ساكن فيه زمن الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، الذي قتله الأمير بيدار وواطئه على ذلك الأمير حسام الدين لاجين المنصوري الذي هرب وقت قتل الأشرف إلى هذا الجامع واختبأ فيه ، وعاهد الله إن نجاه من هذه المحنة ليعمرنَّه.

فلما تسلطن سنة ست وتسعين وستمائة وفَّى بعهده ؛ فوكل إلى الأمير علم الدين سنجر الدواداري عمارة الجامع " وجعل إليه شراء الأوقاف على الجامع الطولوني" [٦] فقام بذلك، ثم " بلطه وبيضه ورتب فيه دروساً ، لإلقاء الفقه على المذاهب الأربعة التي عمل أهل مصر عليها الآن ودرساً يلقى فيه تفسير القرآن الكريم ودرساً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ودرساً

(١) المقريزي ، أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار. مرجع سابق . جزء ٤، ص١٥.
(٢) المرجع السابق ، جزء ٤، ص ١٤.
(٣) السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن : حسن المحاضرة. مرجع سابق ، جزء ٢، ص ١٩٠.
(٤) المرجع السابق ، جزء ٢، ص ١٩١.
(٥) المقريزي ، أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار. مرجع سابق ، جزء ٤، ص ٣٦.
(٦) السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن : حسن المحاضرة ، مرجع سابق ، جزء ٢، ص ١٩٤.

للطب ، وقرر للخطيب معلوماً وجعل إماماً راتباً ومؤذنين وفراشين وقومة وعمل بجواره مكتباً لإقراء أيتام المسلمين كتاب الله عز وجل وغير ذلك من أنواع القربات ووجوه البر "[١].

٣- الجامع الأزهر .

هو أول مسجد أسس بالقاهرة المعزية " أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلي "[٢] مولى الخليفة الفاطمي المعز لدين الله " وكمل بناؤه لتسع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلاثمائة "[٣]، ثم إن الخطبة انقطعت من الجامع أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي لأن قاضي القضاة الذي ولاه صلاح الدين شافعي المذهب " فعمل بمقتضى مذهبه ، وهو امتناع إقامة خطبتين في بلد واحد .. فأبطل الخطبة من الجامع الأزهر"[٤].

فلما ولي الظاهر بيبرس أعاد الخطبة فيه وجدده ، وأمر أن تعاد إلى الجامع الأزهر أوقافه المغصوبة والمنهوبة، التي استولي عليها البعض، عندما يمر وقت طويل على وفاة الواقف وتضيع كتب الوقف، فعند ذلك تكون الفرصة مواتية لضعاف النفوس للاستيلاء على الأوقاف، "فرسم الظاهر بيبرس بالنظر في أمره وانتزع له أشياء مغصوبة كان شيء منها في أيدي جماعة وأحاط أموره حتى جمع له شيئاً صالحاً "[٥].

وقد أسهم الوقف في دعم دور الجامع الأزهر التعليمي في القرن السابع الهجري، فقد كان يصرف منه على حلقات العلم التي تعقد بالجامع سواءً كانت في تعليم القرآن الكريم أو الحديث النبوي أو الفقه، يقول المقريزي عن الجامع الأزهر، " وعمل الأمير بيلبك الخازندار فيه مقصورة كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقراءة الفقه على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله ورتب في هذه المقصورة محدثاً يُسمع الحديث النبوي والرقائق ووقف على ذلك الأوقاف الدارة ورتب به سبعة لقراءة القرآن ورتب به مدرساً أثابه الله على ذلك"[٦].

---

(١) المقريزي ، أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار. مرجع سابق ، جزء ٤، ص ٤١.
(٢) المرجع السابق ، جزء ٤، ص ٤٩.
(٣) المرجع السابق ، جزء ٤، ص ٤٩.
(٤) السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن : حسن المحاضرة . مرجع سابق ، جزء ٢، ص ١٩٦.
(٥) المقريزي ، أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار. مرجع سابق ، جزء ٤، ص ٥٢.
(٦) المقريزي ، أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار. مرجع سابق ، جزء ٤، ص ٥٢.

٤- الجامع الذي بمنشأة المهراني .

عمره الملك الظاهر بيبرس " ووقف عليه... في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وستمائة وجعل النظر فيه لأولاده وذريته ثم من بعدهم لقاضي القضاة الحنفي "[١].

٥- جامع الظاهر .

أنشأة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وكَمُلَ بناؤه سنة سبع وستين وستمائة ثم " نزل إلى الجامع وشاهده فرآه في غاية ما يكون من الحسن ... ورتب به خطيباً حنفي المذهب ووقف عليه حكرما بقي من أرض الميدان ونزل السلطان إليه ورتب أوقافه ونظر في أموره "[٢].

٦- المسجد الذي بجوار دير البعل .

يقول المقريزي لما كانت سنة خمس وسبعين وستمائة " خرج جماعة من المسلمين إلى دير البعل فرأوا آثار محاريب بجوار الدير فعرفوا الصاحب بهاء الدين بن حنا ذلك ،فسير المهندسين لكشف ما ذكروا فعادوا إليه وأخبروه أنها آثار مسجد فشاور الملك الظاهر بيبرس وعمره مسجداً بجانب الدير وهو عامر إلى الآن – ما زال الكلام للمقريزي – ، وبتُ به ، وهو من أحسن مشترفات مصر وله وقف جيد ومرتب يقوم به نصارى الدير " [٣].

٧- المسجد المعروف بمعبد موسى .

بناه القائد جوهر الصقلي ، فلما كانت ستين وستمائة " ظهر بالمسجد حجر مكتوب عليه هذا معبد موسى بن عمران عليه السلام فجددت عمارته وصار يعرف بمعبد موسى من حينئذ ، ووقف عليه ربع بجانبه وهو باق إلى وقتنا هذا "[٤].

ومما سبق يتضح أن الملك الظاهر بيبرس خاصة ، كان ذا فضل في بناء المساجد وتجديدها والقيام بأمور الأحباس أتم القيام ، كما سبق وأوردنا عن أعماله في الجامع الأموي وغيره من المساجد ، وفي مقدمتها الأماكن المقدسة ، فقد " عمر الحرم النبوي وقبة الصخرة ببيت المقدس وزاد في أوقاف الخليل عليه السلام "[٥] .

---

(١) المرجع السابق ، جزء ٤، ص ٨٩.
(٢) المرجع السابق ، جزء ٤، ص ٩٢.
(٣) المقريزي ، أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار. مرجع سابق ، جزء ٤، ص ٢٦٤.
(٤) المرجع سابق ، جزء ٤، ص ٢٦٩.
(٥) المرجع السابق ، جزء ٤، ص ٩٧.

ثالثاً/ الأوقاف على الجوامع والمساجد في اليمن : تميزت فترة حكم الرسوليين لليمن بنشاط علمي كبير " لا مثيل له في تاريخ اليمن على الإطلاق " [١] واكبه اهتمام بالمساجد وأوقافها، وقد كثرت الأوقاف في اليمن وتنوعت حسب المنطقة ، " فالملاحظ أن كثيراً من الأوقاف في المخاليف الشمالية من اليمن محبسة على قراءة القرآن في مساجد معينة مشهورة كما هو الحال في الجامع الكبير بصنعاء .. بينما نجد أن غالب أوقاف المخاليف الجنوبية ، وكذلك في تهامة ومخلاف حضرموت موقوفة على قراء القرآن للأولياء والصالحين "[٢] .

ومن الأوقاف المشهورة باليمن (الوقف الكبير) و" هو الأوقاف الخاصة بالمساجد والجوامع عامة لإقامتها والعناية بها وبنظافتها وتجديد فراشها وتسريجها وإمداد مرافقها بالمياه ، وعلى القائمين بخدمتها والمؤذنين بها وأئمة الصلاة وخطبائها " [٣].

وقد ذكر الخزرجي عدداً من المساجد في اليمن، ومن خلال تحليل تلك النصوص يمكننا تحديد بعض مصارف أوقاف المساجد اليمنية في القرن السابع الهجري، فيما يلي:

١. مرتب الإمام.
٢. مرتب المؤذن.
٣. مرتب القيّم ، الذي يدير شؤون المسجد ويهتم بنظافته.
٤. مرتب خطيب الجمعة.
٥. مرتب للشيخ الذي يدرّس ، ومرتب كذلك لطلبته.
٦. مرتب للمعلم الذي يُعلم الأيتام.

وفيما يلي ذكرٌ لبعض **مساجد اليمن وجوامعها** في القرن السابع الهجري:

١- الجامع الذي بذي عدينه.

بناه الملك المظفر يوسف بن عمر، و" رتب فيه إماماً وخطيباً ومؤذنين وقيمين ، ووقف عليه ما يقوم بكفايتهم الجميع "[٤].

---

(١) الأكوع ، القاضي إسماعيل بن علي : كيف أدى الوقف دوره خلال التاريخ . ندوة أهمية الأوقاف الإسلامية في عالم اليوم المنعقدة بلندن ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، عمان ، ١٤١٧هـ، ص ٢٢٤ .
(٢) المرجع السابق ،ص ٢٢١ .
(٣) الأكوع ، القاضي إسماعيل بن علي : كيف أدى الوقف دوره خلال التاريخ . مرجع سابق ،ص ٢٢١ .
(٤) الخزرجي ، موفق الدين علي بن الحسن : العقود اللؤلؤية . مرجع سابق، جزء١، ص ٣٢٨.

٢- الجامع المظفري .

بناه الملك المظفر يوسف بن عمر " في مدينة المهجم ، رتب فيه مدرساً ودَرَسَةً ،وإماماً ، وخطيباً ، ومؤذناً ، وقيماً ، ومعلماً ، وأيتاماً ، ووقف عليهم وقفاً جيداً يقوم بكفايتهم " [١].

٣- الجامع الذي في وسط المحالب.

بناه الملك المظفر يوسف بن عمرو" رتب فيه إماماً وخطيباً ، ومؤذناً ومعلماً ، وأيتاماً ووقف عليهم ما يقوم بكفايتهم " [٢].

٤- جامع المنسكية .

وهو جامع أحدثه السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر ، وجعل فيه مدرساً ودَرَسَةً " [٣].

٥- المسجد الجديد بتعز.

بناه الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول "ورتب فيه إماماً ومؤذناً وقيماً ووقف عليه ما يقوم بكفاية الكل منهم "[٤].

٦- المسجد الذي في جبل صبر.

ابتنته هو وعدة مدارس " الجهة الكريمة جهة دار الدملؤة ابنة مولانا السلطان الملك المظفر... وأوقفت على الجميع أوقافاً تقوم بكفاية الكل"[٥].

٧- مسجد عباس.

بناه الأمير الكبير شجاع الدين عباس بن عبدالجليل التغلبي في قرية السلامة ، وله مسجد آخر " في قرية أبيات حسين ، ومدرسة في بلدة ذخر ، في موضع يعرف بالحبيل... وله في كل موضع من هذه المواضع وقف جيد يقوم بكفاية المرتبين فيه"[٦].

---

(١) المرجع السابق، جزء١، ص ٣٢٨ – ٣٢٩ .
(٢) الخزرجي ، موفق الدين علي بن الحسن : العقود اللؤلؤية . مرجع سابق ، جزء١، ص ٣٢٩ .
(٣) المرجع السابق ، جزء١، ص ٤٣٦.
(٤) المرجع سابق ، جزء١، ص ٣٢٨.
(٥) المرجع السابق ، جزء١، ص ٤٩٠.
(٦) المرجع السابق ، جزء١، ص ١٩٨ .

رابعاً/ الأوقاف على الجوامع في تونس :

شهد المغرب الإسلامي في القرن السابع الهجري انقسامات جديدة في الدولة الموحدية ، ومنها الدولة الحفصية في تونس التي انفصلت عن الدولة الموحدية سنة ٦٢٦هـ على يد الأمير أبو زكريا بن عبدالواحد الحفصي الذي " فتح أبواب أفريقية للهجرة الأندلسية "[١] مما أحدث نشاطاً علمياً أفاد أهل تونس ، يذكر ابن خلدون أن السلطان محمد المستنصر رتب في جامع التوفيق " دروساً في العلم عهد بها لبعض مشيخة أهل الأندلس الوافدين في زمنه على تونس "[٢]، وسنذكر الآن جامعين من جوامع تونس في القرن السابع الهجري أيام الدولة الحفصية :

١- جامع التوفيق.

أسسته " الأميرة عطف زوجة الأمير أبي زكريا ، وأم السلطان محمد المستنصر ثاني ملوك بني حفص في سنة ٦٥٠هـ "[٣]وقد كانت نصرانية فأسلمت عن طيب نفس ، ويسمى أيضاً " جامع الهواء لحسن مناخه وارتفاع موقعه... والتاريخ يفيد أنه كانت لهذا الجامع ومدرسته أوقاف واسعة " [٤].

٢- جامع باب البحر.

" أسسه الدعي أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة المسيلي في حدود سنة ٦٨١هـ (١٢٨٢م) على عهد السلطان الحفصي أبي إسحاق إبراهيم بن أبي زكريا " [٥]وإنما سماه دعياً لأنه كان سيء السيرة "غير أنه رفع النزول عن أهل تونس ، وبني جامعاً للخطبة "[٦] وهو جامعنا هذا .

وقد كانت لهذا الجامع أوقاف جيدة جعلت " جراية إمام هذا الجامع أوسع جرايات جوامع تونس بعد جامع الزيتونة " [٧].

---

(١) الصلابي ، علي محمد : تاريخ دولة الموحدين والمرابطين . مرجع سابق ، ص ٥١٠ .
(٢) الخوجة ، محمد : تاريخ معالم التوحيد في القديم والجديد. ط٢ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٥م، ص ١٢٢.
(٣) المرجع السابق ، ، ص ١٢١.
(٤) المرجع السابق ، ص ١٢٢.
(٥) المرجع السابق ، ص ١٢٤.
(٦) المرجع السابق ، ص ١٢٤.
(٧) المرجع السابق ، ص ١٢٥.

المطلب الثاني / إسهام الوقف في إنشاء الخوانق ورعايتها :-

" الخوانك جمع خانكاه وهي كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها خونقـــاه أي الموضـــع الذي يأكل فيه الملك والخوانك حدثت في الإسلام في حدود الأربعمائة من سني الهجرة وجعلـــت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى"(١).

" وتبنى على هيئة مسجد بدون مئذنة ، يحيط بها عدد من الغرف ، مخصصة لاســتقبال الفقراء و عابري السبيل لإقامتهم بها وقد رتب فيها العلماء والمشايخ دروساً في مختلف العلوم و خصوصاً القرآن والسنة والفقه الإسلامي " (٢).

فهي غالباً مخصصة للصوفية ينقطعون فيها للعبادة وتلاوة القــرآن وترديــد الأذكـــار ، ويقومون بأعمال معينة شرطها الواقفون ينالون بها أرزاقهم، ومن ذلك خانقـــاه ســـعيد الـــسعداء بمصر والخانقاه الصلاحية بالقدس اللتين وقفهما صلاح الدين الأيوبي علـــى " فقـــراء الـــصوفية الواردين من البلاد الشاسعة .. ورتب للصوفية في كل يوم طعاماً ولحماً وخبزاً وبني لهم حمامـــاً بجوارهم "(٣).

هذا وقد ذكر الشيخ عكرمة صبري أن الخانقاه الصلاحية بالقدس " لا تزال طقوس العبادة قائمة في الخانقاة وتقام الصلوات الخمس فيها ، ويرفع الآذان على مئذنة مـــسجدها وقـــد جـــرى مؤخراً ترميم لخلوة صلاح الدين وللمسجد الكبير داخل الخانقاة"(٤).

ولا تقتصر الخوانق على الصوفية فقط بل يتعدى نفعها إلى الفقراء والمحتاجين وعـــابري السبيل الذين لا يجدون ملجأ في البلاد التي يمرون عليها ، " كل ذلك مجاناً اعتماداً على ما أوقف من وقوف على مثل هذه الخدمات " (٥).

إذا فالخانقاة تؤدي دوراً اجتماعياً مهماً بالإضافة إلى وظيفتها الدينية والعلميـــة ، ويمكـــن إجمال الفوائد التي قدمتها الخوانق إلى الحضارة الإسلامية فيما يلي (١):

---

(١) المقريزي ، أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار. مرجع سابق ، جزء٤، ص ٢٧١ .
(٢) حجار ، طارق بن عبدالله : المدارس الوقفية في المدينة المنورة . مؤتمر الأوقاف الأول ،جامعة أم القـــرى ، ١٤٢٢هـــ ، جزء٣، ص ١٠٢ .
(٣) المقريزي ، أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار. مرجع سابق ، جزء٤، ص ٢٧٣ .
(٤) صبري ، عكرمة سعيد ، الوقف الإسلامي . مرجع سابق ، ص ٤٣٩ .
(٥) السيد ، عبدالملك أحمد : الدور الاجتماعي للوقف . ط٢، وقائع الحلقة الدراسية لتثمير ممتلكات الاوقاف، البنك الإسلامي للتنمية ، جدة ، ١٤١٥هـــ ، ص ٢٣٠.

١- لقد ساعدت هذه المنشأة على تعليم القرآن الكريم والسنة والعلوم الأخرى لروادها وبالتالي تعميق الفكر الديني .

٢- كما ساهمت في تشجيع المتصوفة والدراويش والمحتاجين ، ودفعت شبح الجوع والعرى عن كثير من طبقات الشعب وهو إسهام في حل المشاكل الاجتماعية

٣- كانت الخانقاة مدرسة يتعلم فيها الناس روح الجهاد في سبيل الله والتضحية في سبيل الدين والوطن .

٤- ساهمت الأوقاف الإسلامية التي كانت توقف على الخوانق في إنعاش الحياة الاقتصادية .

٥- اغتنت حركة الثقافة الإسلامية عن طريق الندوات والمناقشات والمجادلات التي يعقدها المتصوفة ورجال الدين بالخوانق والمدارس.

٦- ساهمت في تطوير الحركة العلمية عن طريق مساهمتها في تأسيس المدارس وتشجيع طلبة العلم على ريادتها ، وبما كان يلقيه الشيوخ من دروس على روادها في علوم اللغة والفقه والحساب إلى جانب علوم الدين والكلام والفلسفة .

وهذا ذكرٌ لبعض خوانق دمشق في القرن السابع الهجري كما ذكرها ابن شداد[٢] والنعيمي[٣]:

أولاً : خوانق دمشق :

١- الخانقاه السمساطية : منسوبة لأبي القاسم السميساطي وبها قبره.

٢- الخانقاه الأندلسية المشهورة : المعروفة بأبي عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الأندلسي ، قبالة السميساطية .

٣- الخانقاه الشومانية : أنشأها ظهير الدين شومان ، أحد مماليك بني أيوب.

٤- الخانقاه الحسامية : منسوبة لأم حسام الدين عمر بن لاجين.

٥- الخانقاه القصاعية : إنشاء خاتون خلطجي : وهي بنت ست الشام أخت السلطان الملك الناصر ، خارج دمشق بالشرق القبلي.

٦- الخانقاه الشبلية : أنشأها شبل الدولة كافور المعظمي بسفح جبل قاسيون.

---

(١) شعث ، شوقي : الخانقاة (الخانكاة) في التراث الحضاري الإسلامي . موقع المبدعون العرب ،٢٠٠٦م، ص ٦ ، arabiancreativity.www (بتصرف)

(٢) ابن شداد ، محمد بن علي بن إبراهيم : الأعلاق الخطيرة . مرجع السابق ، ص ١٩١ – ١٩٤.

(٣) النعيمي، عبد القادر بن محمد: الدارس في تاريخ المدارس. مرجع سابق. جزء ٢، ص ١١٠ – ١٣٩.

٧- خانقاة القصر . المطلة على الميدان ، إنشاء شمس الملوك.
٨- خانقاة خاتون خارج البلد إنشاء خاتون بنت معين الدين أنر زوجة نور الدين الشهيد.
٩- الخانقاه الطواويسية : منسوبة لدقاق أو لابنه، وقد احترقت سنة ست وعشرين وستمائة إثر بعض الحروب الداخلية ثم عُمرت بعد ذلك .
١٠- خانقاه الطاحون : خارج البلد منسوبة للسلطان نور الدين محمود بن زنكي بالوادي.
١١- الخانقاه المجاهدية : منسوبة لمجاهد الدين إبراهيم أخي زين الدين أحمد أمير خازندار الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل كانت على الشرف القلبي، وقرر فيها عشرين صوفياً .
١٢- الخانقاه الدويرية : المعروفة بدويرة حمد بدرب السلسلة بباب البريد.
١٣- الخانقاه الناصرية : منسوبة للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان ، خلف قيسارية الصرف ، كانت داره لما كان والياً بدمشق.
١٤- الخانقاه النجمية : بنواحي باب البريد أنشأها نجم الدين أيوب ، والد صلاح الدين ، بدرب قطيطة.
١٥- خانقاه تعرف بالشباشي – وفي كتاب الدارس الخانقاه الشنباشية – بحارة البلاط.
١٦- الخانقاه الأسدية : بدرب الوزيري.
١٧- الخانقاه الإسكافية : أنشأها شرف الدين محمد بن الإسكاف ، على نهر يزيد بسفح جبل قاسيون.
١٨- خانقاه أنشأها الملك الناصر، صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد بن غازي بجبل قاسيون مجاورة لتربته على نهر يزيد.
١٩- الخانقاه العزية : على نهر ثورا – في الدارس نهر تورا – أنشأها الأمير عز الدين أيدمر الظاهري نائب السلطنة بالشام.
٢٠- الخانقاه الروزنهارية : بالبرج المستجد خارج باب الفراديس الأول والتربة به ، منسوبة إلى الشيخ أبو الحسن الروزنهاري ، الذي توفي سنة عشرين وستمائة.
٢١- الخانقاه الشهابية : داخل باب الفرج غربي العادلية الكبرى وشمالي المعينية واللاقية.

قال ابن كثير " أيدكين بن عبدالله الأمير الكبير علاء الدين الشهابي ، واقف الخانقاه الشهابية داخل باب الفرج ... وكان لها شباك إلى الطريق"(١).

٢٢- الخانقاه النجيبية : ويقال لها النجيبية البرانية وخانقاه القصر لكونها بحارته ، وهي مطلة على الميدان إنشاء النجيبي جمال الدين أقوش الصالحي النجمي (٢).

قال ابن كثير " وفي العشر الأول من ذي القعدة – سنة سبع وسبعين وستمائة – فتحت المدرسة النجيبية .. وفتحت الخانقاه النجيبية ، وقد كانتا وأوقافهما تحت الحوطة" (٣).

ثانياً : خوانق حلب ومصر واليمن.

أ. حلب (٤):

١- خانقاه إنشاء الأمير مجد الدين أبي بكر محمد بن الداية.

٢- خانقاه أنشأها الأمير شهاب الدين طغرل بك الأتابك ، خارج باب أربعين بالجُبَيل.

٣- خانقاه أنشأتها الكامليّة زوجة علاء الدين بن أبي الرجاء.

ب. مصر:

الخانقاه البندقدارية : " بالقرب من الصليبة ، كان موضعها يعرف قديماً بدويرة مسعود – يقول المقريزي- وهي الآن تجاه مدرسة الفارقانية وحمام الفارقاني أنشأها الأمير علاء الدين ايدكن البندقداري الصالحي النجمي ، وجعلها مسجداً لله تعالى وخانقاه ، ورتب فيها صوفية وقراء في سنة ثلاث وثمانين وستمائة " (٥).

ج. اليمن:

خانقاه أنشأها الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الذي توفي سنة أربع وتسعين وستمائة ، بناها في مدينة حيس " ورتب فيها إماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن وجعل طعاماً للواردين في كل يوم ، مد من حب ، بمد أهل اليمن ومد أهل اليمن

---

(١) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية . مرجع سابق ، جزء٩، ص١٦٧ .

(٢)النعيمي، عبد القادر بن محمد: الدارس في تاريخ المدارس. مرجع سابق. جزء ٢، ص١٣٤.

(٣) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية . مرجع سابق ، جزء٩، ص١٦٦.

(٤) ابن شداد ، محمد بن علي : الأعلاق الخطيرة . تحقيق دومينيك سورديل ، المعهد الفرنسي ، دمشق ، ١٩٥٣م، ص ٩٦ .

(٥) المقريزي ، أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار . مرجع سابق ، جزء ٤، ص٢٨٢.

يزيد على حمل الجمل الضخم الشديد ، خارجاً عن اللحم والتمر ، ووقف وقفاً كثيراً ، ويقال : أن وقف الخانقاه المذكورة التي في مدينة حيس في كل سنة ألف مد من الطعام " [١].

المطلب الثالث/ إسهام الوقف في إنشاء الأربطة ورعايتها :

" الرُبط جمع رباط وهو دار يسكنها أهل طريق الله "[٢]، " وهي عبارة عن معاهد موقوفة على الفقراء والمحتاجين ، وتأتي بمعنى الزاوية "[٣]والملاحظ وجود تشابه كبير بين وظيفة الخانقاه والرباط فالجميع موقوف على الصوفية وعلى الفقراء ، بيد أن الخوانق مختصة أكثر بالصوفية بينما الربط ينزلها الغرباء والفقراء وإن كانوا غير متصوفة.

ذكر النعيمي تعريف الخانقاه فقال " والخانكاه بالكاف ، وهي بالعجمية دار الصوفية ، ولم يتعرضوا للفرق بينها وبين الزاوية والرباط ، وهو المكان المسبل للأفعال الصالحة والعبادة "[٤].

أما المقريزي فقد ذكر تعريفاً آخر غير الذي ذكره سابقاً فقال " والرباط هو بيت الصوفية ومنزلهم ولكل قوم دار والرباط دارهم وقد شابهوا أهل الصفة في ذلك فالقوم في الرباط مرابطون متفقون على قصد واحد وعزم واحد وأحوال متناسبة ووضع الرباط لهذا المعنى " [٥].

وقد تحدث عن تطور مفهوم الرباط وهو أن أصلها المكان الذي تربط فيه الخيول ويأوي إليه الجند " ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عمن ورائهم رباط ، فالمجاهد المرابط يدفع عمن وراءه والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع بدعائه البلاء عن العباد والبلاد " [٦].

ثم ذكر شرائط سكان الرباط – أي صفاتهم – بعبارات غاية في الروعة فقال " قطع المعاملة مع الخلق وفتح المعاملة مع الحق ، وترك الاكتساب اكتفاءً بكفالة مسبب الأسباب ، وحبس النفس عن المخالطات واجتناب التبعات، ومواصلة الليل والنهار بالعبادة متعوضاً بها عن كل عادة، والاشتغال بحفظ الأوقات وملازمة الأوراد، وانتظار الصلوات واجتناب الغفلات ليكون بذلك مرابطاً مجاهداً " [٧].

---

(١) الخزرجي ، علي بن الحسن : العقود اللؤلؤية . مرجع سابق ، جزء ١، ص٣٢٨.
(٢) المقريزي ، أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار. مرجع سابق ، جزء ٤، ص٢٩٢.
(٣) صبري ، عكرمة سعيد : الوقف الإسلامي . مرجع سابق ، ص ٤٣٨ .
(٤) النعيمي ، عبدالقادر بن محمد : الدارس في تاريخ المدارس . مرجع سابق ، جزء ٢، ص١٥٢.
(٥) المقريزي ، أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار. مرجع سابق ، جزء ٤، ص٢٩٣.
(٦) المرجع السابق ، جزء ٤، ص٢٩٢.
(٧) المرجع السابق ، جزء ٤، ص٢٩٣.

" وبمرور الزمن ... أضافت تلك الربط إلى وظيفتها العسكرية ، وظيفة التدريس والتأليف من قبل العلماء والفقهاء المرابطين فيها " [١].

لقد " وفرت هذه المنشآت من خلال أوقافها وأماكن وجودها وطبيعة تكوينها التي تتنوع وتختلف من حيث دورها وعملها ، عناصر أساسية ليس في الخدمة الاجتماعية فحسب ، بل في العمل الديني والدعوي" [٢].

وهذا ذكرٌ لبعض أربطة دمشق في القرن السابع الهجري كما ذكرها ابن شداد[٣] والنعيمي[٤]:-

أولاً : أربطة دمشق :

١- رباط أبي البيان ، بناه بحارة درب الحجر.

٢- رباط زهرة خاتون ، بقرب حمام جاروخ بجوار دار الأمير مسعود.

٣- رباط طمان ، من أمراء بني سلجوق ، تحت القلعة.

٤- رباط جاروخ ، منسوب لجاروخ التركماني.

٥- رباط الغرس خليل ، كان والياً بدمشق.

٦- رباط المهراني ، بدرب المهراني.

٧- رباط البخاري ، عند باب الجابية.

٨- رباط السقلاطوني ، وسماه النعيمي رباط السفلاطوني.

٩- رباط صفية، قال البرزالي في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة من تاريخه في ترجمة بنت قاضي القضاة عبدالله بن عطاء الحنفي : إنها كانت شيخة رباط صفية بالقلعة، جوار بيتنا بالقرب من المدرسة الظاهرية.

١٠- رباط الفلكي.

١١- رباط بنت السلار ، داخل باب السلامة.

١٢- رباط عذراء خاتون ، داخل باب النصر.

١٣- رباط بدر الدين عمر.

---

(١) الصالح ، محمد بن أحمد : الوقف في الشريعة الإسلامية . مرجع سابق ، ص ١٧٤ .

(٢) منصور ، سليم هاني : الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر . مرجع سابق ، ص١٥٤ .

(٣) ابن شداد ، محمد بن علي بن إبراهيم : الأعلاق الخطيرة . مرجع السابق ، ص ١٩٥ – ١٩٦.

(٤) النعيمي، عبد القادر بن محمد: الدارس في تاريخ المدارس. مرجع سابق. جزء ٢، ص ١٥٠ – ١٥٢.

١٤- رباط الحبيشة بمحلة قصر المثقفين، في كتاب الدارس رباط الحبشة بمحلة قصر الثقفيين.

١٥- رباط أسد الدين شيركوه ، قبالة داره بدرب زرعة.

١٦- رباط القصاعين.

١٧- رباط بنت الدقين ، داخل المدرسة الفلكية.

١٨- رباط وجيه الدين ابن سويد ، بجبل الصالحية، وفي كتاب الدارس سماه النعيمي الربـــاط التكريتي.

قال ابن كثير" وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب ابن سويد التكريتي التاجر الكبيـــر بين التجار، ابن سويد ذو الأموال الكثيرة كان معظماً عند الدولة ... ودفن برباطه وتربته بالقرب من الرباط الناصري بقاسيون " (١).

١٩- رباط بنت عز الدين مسعود صاحب الموصل.

٢٠- الرباط الفقاعي ، بسفح قاسيون ذكره البرزالي في سنة خمس وثلاثين وستمائة.

ثانياً : أربطة مصر.

١- رباط الصاحب: " أنشأه الصاحب فخر الدين أبو عبدالله محمد بن الوزير الـــصاحب بهـــاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن سليم بن حنا ووقف عليه بعد موته عقاراً بمدينة مصر وشرط أن يسكنه عشرة من الفقراء المجردين غير المتأهلين وذلك في ذي الحجة سنة ثمان وستين وستمائة ويستأدي ريع وقفه من لا يقوم بمصالحه "(٢) .

٢- رباط الفخري: هذا الرباط خارج باب الفتوح فيما بينه وبين باب النصر ، بناه الأمير عـــز الدين أيبك الفخري أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس (٣).

٣- رباط البغدادية: بنته الست الجليلة تذكار باي خاتون ابنه الملك الظاهر بيبرس فـــي ســـنة أربع وثمانين وستمائة للشيخة الصالحة زينب ابنة أبي البركات المعروفة ببنـــت البغداديـــة (٤).

فهذا الرباط خاص بالنساء ، وكل من يلي مشيخته من النساء يسمونها البغدادية ، وقد كان ملجأ للنساء المطلقات والمعنفات لما كان فيه من الضبط والاحتراز والمحافظة على العبادات .

---

(١) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل ابن عمر : البداية والنهاية . مرجع سابق ، جزء ٩، ص ١٤٨.

(٢) المقريزي ، أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار. مرجع سابق ، جزء ٤، ص٢٩٣.

(٣) المرجع السابق ، جزء ٤، ص٢٩٣.

(٤) المرجع السابق ، جزء ٤، ص٢٩٣.

٤- رباط الست كليلة: وقفه الأمير علاء الدين البراباه على الست كليلة المدعوة دولاي ابنة عبدالله التتارية وجعله مسجداً ورباطاً ورتب فيه إماماً ومؤذناً وذلك في ثالث عشر شوال سنة أربع وتسعين وستمائة[١] .

٥- الرباط المعروف برواق ابن سليمان: هذا الرواق بحارة الهلالية خارج باب زويلة عرف بأحمد بن سليمان البطائحي الرفاعي شيخ الفقراء الأحمدية الرفاعية بديار مصر ، كان عبداً صالحاً له قبول عظيم من أمراء الدولة وغيرهم[٢].

٦- رباط داود بن إبراهيم: هذا الرباط بخط بركة الفيل بني في سنة ثلاث وستين وستمائة[٣].

٧- رباط ابن أبي منصور: هذا الرباط بقرافة مصر عرف بالشيخ صفي الدين الحسين بن علي بن أبي المنصور الصوفي المالكي كان من بيت وزارة فتجرد وسلك طريق أهل الله ، توفي برباطه هذا يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمائة [٤].

٨- رباط الآثار: عمره الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد ولد الصاحب بهاء الدين علي بن حنا ، وقد مات قبل أن يتم عمارته فأوصى أن يكمل من ريع بستان له فإذا كملت عمارته يوقف عليه ، وإنما سمي برباط الآثار لأن فيه قطعة خشب وحديد يقال أن ذلك من آثار الرسول صلى الله عليه وسلم ، اشترها الصاحب من بني إبراهيم أهل ينبع بتسعين ألف درهم [٥].

ثالثاً : أربطة مكة المكرمة.

١- رباط ابن غنايم: ولعل سبب اشتهاره بذلك أن الواقف وكّل ابن غنايم في وقف رباطه هذا ، وواقف هذا الرباط هو الملك العادل ملك الجبال والغور والهند بهاء الدين محمد بن أبي علي سنة ٦٠٠هـ على الصوفية الرجال العرب والعجم ، على أن يكون عدد الساكنين فيه عشرة لا غير [٦].

---

(١) المقريزي ، أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار. مرجع سابق ، جزء ٤، ص٢٩٤.
(٢) المرجع السابق ، جزء ٤، ص٢٩٤.
(٣) المرجع السابق ، جزء ٤، ص٢٩٤.
(٤) المرجع السابق ، جزء ٤، ص٢٩٥.
(٥) المرجع السابق ، جزء ٤، ص٢٩٥.
(٦) شافعي ، حسين عبدالعزيز : الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي . مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٦هـ، ص ٨٦-٨٨ .

٢- رباط أبي عزيز: كانت دار أبي عزيز بأسفل مكة ، وهو ما يعرف اليوم بحي المسفلة ، وقفها أمير مكة الشريف قتادة بن إدريس الحسيني ، وقد وقفه على الفقراء الغرباء المتأهلين من العرب دون العجم [١].

٣- رباط الموفق: جمال الدين علي بن عبدالوهاب الإسكندري ، وقفه على فقراء العرب الغرباء ذوي الحاجات المتجردين ، ليس للمتأهلين فيه حظ ولا نصيب في سنة أربع وستمائة [٢].

٤- رباط بيت المؤذنين: بسوق الليل ، و واقفه هو واقف رباط الخوزي على شرطه ، وتاريخ وقفه سنة سبع عشرة وستمائة [٣].

٥- رباط الخوزي: بزيادة باب إبراهيم ، يقول الفاسي: وقفه الأمير قرامر بن محمد بن قرامر الأقدري الفارسي على الصوفية الغرباء والمتجردين ، كذا في الحجر الذي على بابه ، وتاريخه فيما أظن – لا زال الكلام للفاسي – سنة سبع عشرة وستمائة [٤].

٦- رباط التميمي: (رباط المروة) على يسار الذاهب إليها ، وقفه الشيخ أبو العباس ويقال أبو جعفر أحمد بن إبراهيم التميمي الفنجيري ، وقفه على الفقراء من أهل الخير والدين والفضل من العرب والعجم المتأهلين وغيرهم في العشر الأوسط من شوال سنة عشرين وستمائة [٥].

٧- رباط البانياس: على يسار الذاهب إلى الصفا ، وتاريخه سنة خمس وعشرين وستمائة ، وقفه الأمير فخر الدين أياز بن عبدالله البانياسي على الفقراء المعروفين بالتدين والصلاح [٦].

٨- رباط شجاع الدين الطغتكيني: والذي يظهر أنه كان يقع بالصفا ملتصقاً بالميل الأخضر الثاني قبالة منارة باب بني شيبة ، وقد وقف رباطه سنة ٦٢٨هـ ، واشترط في وقفه أن يكون على فقراء المسلمين الغرباء ، طلباً لثواب الله [١].

---

(١) المرجع السابق ، ص ٨٨ .

(٢) الفاسي ، أبو الطيب تقي الدين محمد : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، جزء ١، ص٤٣٦.

(٣) المرجع السابق ، جزء ١، ص٤٣٥.

(٤) المرجع السابق ، جزء ١، ص٤٣٢.

(٥) المرجع السابق ، جزء ١، ص٤٣٤.

(٦) الفاسي ، أبو الطيب تقي الدين محمد : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . مرجع سابق ، جزء ١، ص٤٣٣.

٩- رباط الشرابي: واقفه الأمير إقبال بن عبدالله الشرابي ، والذي تولى عمارته وكيل الواقف الشهاب ريحان سنة ٦٤١هـ ، وقد كان هذا الرباط موجوداً إلى عهد قريب ، فقد أزيل في التوسعة السعودية للمسجد الحرام(٢).وقد ذكر الطبري أنه يقع " عند باب بني شيبة " (٣).

١٠- رباط غزي: وقفه علي بن محمد المصري على الفقراء والمساكين المجردين من أي جنس كان من المسلمين، سنة اثنتين وعشرين وستمائة(٤).

١١- رباط كلالة: واقفه الشيخ أبي القاسم بن كلالة الطيبي، بالمسعى قرب الرباط العباسي ، و تاريخه سنة أربع وأربعين وستمائة (٥).

١٢- رباط الساحة: وقد كان موجوداً في أثناء القرن السابع الهجري، ووقفه جماعة من النسوة ، منهن والدة الشيخ قطب الدين القسطلاني على الفقراء والغريبات المتدينات (٦).

رابعاً : أربطة حلب(٧) :

١- رباط أنشأه الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر بالرحبة الكبيرة وكانت داراً تعرف ببدر الدين محمود بن الشكريّ.

٢- رباط يعرف بالخدام تحت القلعة لم يتصل بي ذكر بانيه.

٣- رباط قريب من مدرسة النفّريّ يعرف بإقامة عبد الولي البعلبكي.

المبحث الثاني/ إسهام الوقف في دعم المدارس وطلاب العلم في القرن السابع الهجري.

ظهرت المدرسة كمؤسسة تعليمية مستقلة نتيجة تطور طبيعي لنظام التعليم في المسجد والكتّاب ونتيجة للتراكم المعرفي الذي يستلزم إنشاء محاضن تعليمية أكثر تخصصية فكلما زاد اتساع المعلومات كلما احتجنا إلى المدارس المتخصصة أكثر ، والمدارس الإسلامية منذ نشأتها قامت لتعزز دور المسجد التعليمي الذي يؤدي أدواراً أخرى أكثر أهمية ، فجاءت المدرسة لتقوم بهذا الدور بشكل منظم ودقيق .

---

(١) شافعي ، حسين عبدالعزيز : الأربطة في مكة المكرمة . مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٠٨-١١١ .

(٣) الطبري ، علي بن عبدالقادر : الأرج المسكي في التاريخ المكي . المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، ١٤١٦هـ، ص ٧٧ .

(٤) الفاسي ، أبو الطيب تقي الدين محمد : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . مرجع سابق ، جزء ١، ص٤٣٥.

(٥) المرجع السابق، جزء ١، ص٤٣٤.

(٦) المرجع السابق ، جزء ١، ص٤٣٥.

(٧) ابن شداد ، محمد بن علي : الأعلاق الخطيرة . تحقيق دومينيك سورديل . مرجع سابق ، ص ٩٦ .

"لقد بدأ إنشاء هذه المدارس بعد أن استقرت حركة الفتوحات الإسلامية نسبياً ، وبعد أن تضاعف إقبال طلاب العلم على حلقات المساجد ، وأخذ التخصص العلمي الدقيق يظهر بين ا لدارسين والباحثين "[١] .

والمشهور أن أول ظهور للمدارس في الإسلام كان في القرن الخامس الهجري ، عندما بنى نظام الملك مدرسته المعروفة بالنظامية سنة تسع وخمسين وأربعمائة وقد حكى السيوطي إنكار الحافظ الذهبي لهذا بقوله " قد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور قبل أن يولد نظام الملك "[٢] بيد أن "ما قام به نظام الملك من إنشاء للمدارس النظامية يعتبر عملاً رائعاً ورائداً في تاريخ التربية والتعليم كما يعتبر بداية تدخل الدولة في شؤون التعليم .. بعد ما كان التعليم حتى ذلك الوقت متروكا للجهد الخاص "[٣].

ثم انتشر بناء المدارس في العالم الإسلامي على أيدي الخلفاء والسلاطين و التجار والعلماء وغيرهم " إذ كان التسابق نحو إنشائها وإقامتها ظاهرة واضحة للعيان ، حتى أن القرى النائية لم تخلو منها ، فما بالك بالمدن الكبيرة التي كانت تعج بالمدارس المتنوعة "[٤].

وكان أوج هذا الانتشار في القرن السابع الهجري الذي يمكن وصف ما حدث به من بناء للمدارس بالثورة التي ساهم فيها قطاع عريض من طبقات المجتمع وما سنورده لاحقاً يؤكد هذه الحقيقة .

فالعصر المملوكي " كان بحق العصر الذهبي في انتشار التعليم نتيجة هذا الإقبال الكبير على إنشاء المدارس ، والذي اشترك فيه السلاطين والأمراء والأغنياء على حد سواء ، حتى كثرت المدارس وتعددت بشكل كبير لفت أنظار مؤرخي العصر المملوكي فسجلت أقلامهم هذه الميزة الفريدة التي امتاز بها العصر المملوكي " [٥].

---

(١) الدسوقي ، محمد : الوقف ودوره في تنمية المجتمع الإسلامي . وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٤٢١هـ ، جزء ٢، ص١٨.

(٢) السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن : حسن المحاضرة . مرجع سابق ، جزء ٢، ص١٩٨.

(٣) الأنصاري ، ناجي محمد حسن : التعليم في المدينة المنورة من العام الهجري الأولى إلى عام ١٤١٢هـ ، ١٤١٤هـ ، ص ٢١٢ .

(٤) ساعاتي ، يحيى محمود : الوقف وبنية المكتبة العربية .مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٥) الحجي ، حياة ناصر : السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده . مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٤٠٣هـ ، ص ١٠٦ .

"إن كثيراً من المدارس أسست بدافع التقوى والرغبة في نشر علوم الدين، ولكن إلى جانب ذلك كانت هناك اعتبارات تدعيم الحكم من قبل حكام غرباء هم المماليك خاصة فأنشأوا المدارس بقصد تدعيم مركزهم عند الناس " (١).

"وبالرغم من زيادة عدد المدارس في العصر المملوكي، فإنه لم توجد سياسة تعليمية للدولة أو للسلاطين ، وكانت الدوافع الدينية والسياسية ، هي الدافع لإنشاء المدارس والمكاتب ، ولذلك كان للأوقاف أهمية خاصة بالنسبة للتعليم سواء كان بالمدارس أو بالمكاتب التي عرفت باسم " كتاب السبيل " فالأوقاف هي التي ثبتت أركان المدرسة ، ودعمت نظامها "(٢).

"ولم تكن المدارس مجرد أبنية تقام ، أو مجموعة من الطلاب يتلقون العلوم فيها على مدرسين في زمان ومكان محددين بل كان أكثرها في شكل مؤسسات علمية راقية لها نظمها الخاصة التي تسير عليها وتقاليدها التي ترعاها ، ومواردها المالية التي تعتمد عليها في أداء رسالتها "(٣).

علاقة المدارس بالوقف

ترتكز المدرسة الإسلامية قديماً على الوقف في تمويل أغلب أنشطتها ، وتعتمد عليه في تقديم خدماتها التعليمية والتربوية المجانية ، فلم يكن طالب العلم مكلفاً بدفع شيء مقابل سكنه وإعاشته بل كان العكس فهوالذي يتلقى الإعانة التي تكفيه هم دنياه ، حتى يكون خالِّيَ البال إلا من طلب العلم .

ولم يقتصر نفع الوقف على الطالب دون شيخه ، بل لقد أجزل الواقفون الأعطيات والمرتبات لأهل العلم المتفرغين للتدريس والتعليم، حتى أصبح هناك نوع من التنافس للحصول على مشيخة أو نظارة مدرسة ما ، لما فيها من المكانة الاجتماعية والكفاية المادية ، وبالطبع فإن هناك ثلة من العلماء الربانيين المشهورين الذين تولوا مشيخة بعض المدارس ابتغاء وجه الله والدار الآخرة ، ولما يعلمون من أن الكسب من الأوقاف من أطيب الحلال .

---

(١) العسلي ، كامل جميل : بحث مؤسسة الأوقاف ومدارس بيت المقدس . ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي الإسلامي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بغداد ، ١٤٠٣هـ ، ص ٩٥ .

(٢) أمين ، محمد محمد : بحث الأوقاف ونظام التعليم في العصور الوسطى الإسلامية . ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي والإسلامي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بغداد ، ١٤٠٣هـ ، ص ١٥٣ .

(٣) ساعاتي ، يحيى محمود : الوقف وبنية المكتبة العربية . مرجع سابق ، ص ١٧ .

فالوقف يخلق بيئة علمية خصبة ، تحفز المعلم والطالب للعمل بكامل الطاقة الإنتاجية العلمية ، وحسبك أن تعلم أن زمرة من العلماء المبرزين في علوم الشريعة وغيرها ، كانوا يعيشون في أكناف هذه المدارس العامرة.

فابن كثير مثلاً يقول في حديثه عن المدرسة النجيبية " وبها إقامتنا ، جعلها الله داراً تعقبها دار القرار في الفوز العظيم "[1]، أما أبو شامة شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي الذي توفي سنة خمس وستين وستمائة، صاحب كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية فيقول عن المدرسة العادلية الكبرى "وهي المأوى وبها المثوى ، وفيها قدر الله سبحانه وتعالى جمع هذا الكتاب ، فلا أقفر الله ذلك المنزل ولا أقوى آمين "[2] ، ويقصد كتاب الروضتين.

كذلك فإن والد شيخ الإسلام ابن تيمية، عبدالحليم ابن تيمية، كان يسكن دار الحديث السكرية، والحافظ المزي كان يسكن دار الحديث الشقيشقية، كما حكى ابن كثير.

ولتكتمل عناصر البيئة العلمية المحفزة أجازت الشريعة الإسلامية وقف المنقول من الكتب وغيرها ، فلا تكاد تخلو مدرسة من خزانة للكتب للإطلاع والبحث.

وبالجمّلة فإن نظام الوقف الإسلامي بمزاياه المتعددة ، وفّر عدة عوامل لنجاح العملية التعليمية خاصةً في القرن السابع الهجري ، ينادي بها التربويون اليوم ، منها :

١- وقف الأراضي والمساحات اللازمة لإقامة المنشآت التعليمية .

٢- وقف العقارات والمباني والدور الحاضنة للعملية التعليمية .

٣- وقف الأراضي الزراعية أو الدكاكين والحوانيت التي تدر دخلاً يأخذ منه الطلبة والمدرسين معاليمهم .

٤- وقف الكتب وما يلزم لطالب العلم " فالواقفين يوفرون المال والمكان والطعام والملبس والحبر والورق والكتاب "[3] .

٥- وقف البيمارستانات لعلاج مرضى المدرسة،عملاً بمقولة (العقل السليم في الجسم السليم) .

٦- توفير الوقف المأكل والمشرب لرواد المدرسة ، حتى وصل الحال قديماً إلى توفير علف دابة الشيخ التي تمثل وسيلة النقل .

---

(١) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية . مرجع سابق ، جزء ٩، ص١٢٨.

(٢) أبو شامة المقدسي، شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية. مطبعة وادي النيل، القاهرة، ١٢٨٧هـ، جزء ١، ص٢١٤.

(٣) الضحيان ، عبدالرحمن بن إبراهيم : الأوقاف الإسلامية ودورها الحضاري . مرجع سابق ، ص ٩٣ .

٧- وقف الحمامات ليعتني الطلاب بنظافتهم الشخصية ، فلقد كان هناك وظيفة في المدرسة المستنصرية تسمى " الحمامي وهو الشخص الذي يشرف على حمام المدرسة ويعده لاستحمام الطلاب ، أما المزين فهو الشخص الذي يقوم بتزيين الطلاب وحلاقة شعرهم ومن المرجح أنه كان له محل خاص في المدرسة "[١].

تصميم المدارس في القرن السابع الهجري

لقد أسهم بناء المدارس في تطوير فن العمارة الإسلامية ، فقد حرص الواقفون على أن تتزين مدارسهم بأقصى درجات الجمال المعماري لكي تعبر عن قوة نفوذ صاحبها أو عن مدى حبه للعلم والعلماء ، " فقد كانت المدارس تبنى من الحجر الجيد وكانت تحفاً معمارية تجلى فيها جمال الهندسة العربية الإسلامية ، ولما كانت أكثر المدارس من بناء المماليك فقد انعكس فيها طرازهم في البناء الذي كان يتميز بكثافة الزخرفة والتزيين ، وخصوصاً فوق الأبواب العالية وعلى الواجهة الأمامية "[٢].

أما **أقسام المدرسة** فهي إجمالاً عبارة عن :

١- الإيوان.

وهو اسم للمكان " الذي يراد به قاعة المحاضرات في التعبير الحديث ، ولما كانت المدرسة لا تخلو منه فهو أبرز مرافقها وأهمها " [٣].

٢- بيت الصلاة.

" كان للمدرسة الإسلامية وظيفتان متلازمتان الدراسة والصلاة ، بحيث لا تخلو مدرسة إسلامية من بيت للصلاة "[٤].

٣- المئذنة.

ولم تكن كل المدارس بها مآذن ، خاصة في الشام والعراق ، أما القاهرة فقد كان البناه " يشعرون أن المئذنة توكيد لصفة الجماعة بالمدارس" [٥]، فكان يوجد في بعض مدارس القاهرة مآذن.

---

(١) أمين ، حسين : المدرسة المستنصرية . وزارة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٠م ، ص ٩٩ .
(٢) العسلي ، كامل جميل : مؤسسة الأوقاف ومدارس بيت المقدس . مرجع سابق ، ص ٩٩ .
(٣) صبرة ، عفاف سيد محمد : بحث المدارس في العصر الأيوبي . مرجع سابق ، ص ١٦٥ .
(٤) فكري ، أحمد : مساجد القاهرة ومدارسها .دار المعارف، القاهرة ،١٩٦٥م، جزء ٢، ص٨٦.
(٥) المرجع السابق ، ص ١١٨ .

٤- البهو.

" كان البهو ضرورة في بناء المدرسة الأيوبية وقد راعى الصناع أن يكون بهواً مكشوفاً فسيحاً مربعاً أو مستطيلاً " [١].

٥- مساكن الطلاب.

" وكانت عبارة عن غرف صغيرة الحجم ، بعضها من طابق واحد ومعظمها من طابقين وعددها يتفاوت من مدرسة لأخرى "[٢].

٦- المكتبة.

فمن المعلوم أن غالب المدارس فيها خزائن للكتب ، يطالعها الطلاب ومدرسيهم .

" ويمكن للمرء أن يجزم أن مدرسة واحدة في بقاع العالم الإسلامي القديم ما كانت تخلو من مكتبة تابعة لها بغض النظر عن حجمها وموقعها "[٣].

٧- مبنى لدراسة الطب.

خاصةً في المدارس الكبرى كالمستنصرية فقد كان فيها " مدرسة لدراسة العلوم الطبية وكان من واجبات الطبيب المشرف عليها علاج المرضى من طلاب المدرسة المستنصرية إلى جانب قيامه بتدريس الطب "[٤].

٨- حمام.

" كانت المستنصرية مدرسة داخلية وكان بها حمام للطلبة يستحمون به بدليل قول ابن العبري:وبنى لهم داخل المدرسة حماماً خاصاً للفقهاء" [٥].

٩- الضريح أو القبة.

" يلاحظ أن معظم المدارس كانت تضم ضريحاً أو أكثر وأن موضع هذا الضريح وبناءه لا يقتطع جزءاً هاماً من بناء المدرسة وإنما روعي أن ينحصر في ركن من الأركان "[٦].

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٢٠ .
(٢) المرجع السابق ، ص ١٢١ .
(٣) ساعاتي ، يحيى محمود ، الوقف وبنية المكتبة العربية . مرجع سابق ، ص ٧٧ .
(٤) أمين ، حسين : المدرسة المستنصرية . مرجع سابق ، ص ٥٦ .
(٥) أمين ، حسين : المدرسة المستنصرية . مرجع سابق ، ص ٣٨ .
(٦) صبرة ، عفاف سيد محمد : المدارس في العصر الأيوبي . مرجع سابق ، ص ١٧٠ .

أنواع المدارس

يمكننا تقسيم المدارس الإسلامية القديمة إلى سبعة أنواع حسب العلم الذي يدرس في أروقتها ، وقد رتب النعيمي هذه الأنواع حسب ما يرى أنه الأفضل فقال " وهو أني أذكر دور القرآن ، ثم دور الحديث ، ثم مدارس الأئمة الأربعة ، لكني أبدأ بمدارس أئمتنا الشافعية ثم الحنفية ثم المالكية ثم ا لحنابلة ، ثم أذكر مدارس الطب "[١]، أما عز الدين ابن شداد صاحب كتاب الأعلاق الخطيرة فابتدأ بذكر المدارس الحنفية.

وأنواع المدارس كالتالي :

١- دور القرآن الكريم.

وهي خاصة بتعليم القرآن الكريم والقراءات ، مثل دار القرآن الكريم الجزرية بدمشق والدلامية والرشائية والصابونية وغيرها [٢].

٢- دور الحديث الشريف.

وهي دور مستقلة لتدريس الحديث الشريف ، كدار الحديث الأشرفية بدمشق ، ودار الحديث البهائية والحمصية والسكرية وغيرها [٣].

٣- دور القرآن والحديث معاً.

وهي التي يدرس فيها الحديث النبوي إلى جانب القرآن الكريم ، كدار القرآن والحديث التكنزية والمعبدية بدمشق [٤].

٤- المدارس الفقهية.

وهي المخصصة لتدريس الفقه على المذاهب الأربعة المشهورة ، وهي كذلك عدة أنواع :-

أ- مدارس أحادية ، تدرس مذهباً واحداً فقط ، كالمدرسة الأتابكية بدمشق[٥].

ب- مدارس ثنائية ، وهي التي تدرس مذهبين معاً ، كالمدرسة الأسدية فهي موقوفة " على الفريقين الحنفية والشافعية "[٦].

---

(١) النعيمي ، عبدالقادر بن محمد : الدارس في تاريخ المدارس . مرجع سابق ، جزء ١، ص ٥.
(٢) المرجع السابق ، جزء ١، ص ٨ – ٩.
(٣) المرجع السابق ، جزء ١، ص ٤٥.
(٤)النعيمي ، عبدالقادر بن محمد : الدارس في تاريخ المدارس . مرجع سابق ، جزء ١، ص ٩١.
(٥) المرجع السابق ، جزء ١، ص ٩٦.
(٦) المرجع السابق ، جزء ١، ص ٣٦٢.

ج- مدارس ثلاثية ، تدرس ثلاثة مذاهب دون الرابع ، كالمدرسة الفخرية بدمشق التي كان بها ثلاثة دروس للحنفية والمالكية والحنابلة .

د- مدارس رباعية ، تدرس المذاهب الأربعة ، " كالمدرسة الصالحية بمصر " [١].

٥- **مدارس نحوية.** لتدريس النحو وعلوم العربية ، كالمدرسة النحوية بالقدس التي أنشأها الملك المعظم عيسى ،" وخصصها للاشتغال بالعربية"[٢].

٦- **مدارس الطب.** ومنشؤها غالباً أطباء ، مثل : المدرسة الداخورية والدنيسرية واللبودية بدمشق [٣].

٧- **مدارس جامعة.** وهي التي تجمع العلوم السابقة في مبنىً واحد ، كالمدرسة المستنصرية ببغداد .

مدارس القرن السابع الهجري

فيما يلي سأذكر مستعيناً بالله جمعاً من المدارس المنتشرة في بعض أنحاء العالم الإسلامي في ذلك الوقت معتمداً على المراجع الأصيلة بادئاً بمدينة دمشق.

أولاً : مدارس دمشق :

أ- دور القرآن الكريم :

١- **دار القرآن الكريم الوجيهية** . أنشأها الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن المنجا التنوخي[٤] ، رئيس الدماشقة ، كان صدراً محترماً ديناً محباً للأخيار صاحب أملاك ومتاجر وبر وأوقاف أنشأ دار للقرآن الكريم بدمشق ورباطاً بالقدس الشريف[٥] ولد سنة ثلاثين ستمائة وتوفي سنة إحدى وسبعمائة[٦]

---

(١) الحجيلان ، أحمد بن عبدالله : التعليم العالي إدارة وتنظيماً . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ ، ص ٣٣ .

(٢) عبد المهدي ، عبدالجليل حسن : المدارس في بيت المقدس . مكتبة الأقصى ، عمان ، ١٩٨١م ، جزء ١، ص ٣٥١.

(٣) النعيمي ، عبدالقادر بن محمد : الدارس في تاريخ المدارس . مرجع سابق ، جزء ١، ص ١٠٦.

(٤) النعيمي ، عبدالقادر بن محمد : الدارس في تاريخ المدارس . مرجع سابق، جزء١ ، ص١٣.

(٥) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية .مرجع سابق، جزء٩ ، ص١٧ .

(٦) الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان : تاريخ الإسلام ، مرجع سابق ، جزء ٧، ص٩٠.

ب- دور الحديث الشريف .

١- **دار الحديث الأشرفية** . أنشأها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل ، سنة ثلاثين وستمائة وافتتحها في ليلة النصف من شعبان ، ووقف عليها الملك الأشرف الأوقاف ، و جعل بها نعل النبي صلى الله عليه وسلم ، ودرس بها الشيخ تقي الدين بن الصلاح ، وسمع الملك الأشرف صحيح البخاري في هذه السنة على الزبيدي[١].

٢- **دار الحديث الأشرفية البرانية.** المقدسية بسفح جبل قاسيون على حافة نهر يزيد ، بناء الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل ، باني دار الحديث الأشرفية المتقدمة، جعلها للشيخ الحافظ ابن الحافظ جمال الدين عبدالله بن تقي الدين عبدالغني المقدسي ، وقرر له معلوماً . فمات قبل فراغها[٢] ، أما الوقف على هذه الدار فهو " خمسة ضياع بالبقاع وهي : الدير والدوير والمنصورة والتليل والشبرقية وبيت ابن النابلسي المعروف بابن الكشك والجنينة وحكر حارة الجوبان "[٣].

٣- **دار الحديث الدوادارية**[٤]. قال ابن كثير في سنة ثمان وتسعين وستمائة: وفيها وقف الأمير علم الدين سنجر الدوادار رواقه داخل باب الفرج دار حديث ومدرسة وولي مشيختها الشيخ علاء الدين بن العطار[٥]، وقال الذهبي في العبر سنة تسع وتسعين وستمائة : الأمير الكبير علم الدين سنجر التركي كان من نجباء الترك وشجعانهم وعلمائهم ، وله معجم كبير وأوقاف بدمشق والقدس [٦].

٤- **دار الحديث السامرية.** أوقفها الصدر الكبير سيف الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن علي بن جعفر البغدادي السامري ، وكانت داره التي يسكن فيها فدفن بها بعد أن وقفها دار حديث وخانقاه ، توفي سنة ست وتسعين وستمائة [٧].

---

(١) النعيمي، عبد القادر بن محمد: الدارس في تاريخ المدارس.مرجع سابق ، جزء١ ، ص١٥.
(٢) المرجع السابق ، جزء١ ، ص٤٩.
(٣) الصالحي ، محمد ابن طولون : القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية . تحقيق محمد أحمد دهمان ، مكتب الدراسات الإسلامية في دمشق ، دمشق ، ١٣٦٨هـ ، جزء ١ ، ص ١٠١.
(٤) النعيمي، عبد القادر بن محمد: الدارس في تاريخ المدارس.مرجع سابق ، جزء١ ، ص١٢٤.
(٥) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية .مرجع سابق، جزء٩ ، ص٢٤٥ .
(٦) الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان : تاريخ الإسلام ، مرجع سابق ، جزء ٥، ص١٣٥.
(٧) النعيمي، عبد القادر بن محمد: الدارس في تاريخ المدارس.مرجع سابق ، جزء١ ، ص٥٤.

٥- **دار الحديث السكرية.** يقول النعيمي : لم أقف لواقفها على ترجمة ، ولكن الشيخ الإمام العالم الفقيه شهاب الدين عبدالحليم ابن الشيخ الإمام العلامة مجد الدين عبدالسلام ابن تيمية والد شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية ، درس بها وولي مشيختها ، وبها كان مسكنه ، وقد توفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، فلا ريب إذاً في أنها من مدارس القرن السابع الهجري ، كما أن شيخ الإسلام ابن تيمية درس بها سنة ثلاث وثمانين وستمائة [١]

٦- **دار الحديث الشقيشقية.** أنشأها ابن الشقيشقة المحدث نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز مظفر بن عقيل الشيباني ، المتوفي سنة ست وخمسين وستمائة ، يقول ابن كثير : له سماع حديث ، ووقف داره بدرب البانياس دار الحديث ، وهي التي كان يسكنها شيخنا المزي الحافظ قبل انتقاله إلى دار الحديث الأشرفية [٢].

٧- **دار الحديث العرويّة.** بمشهد ابن عروة بالجانب الشرقي من صحن الجامع الأموي ، أنشأها شرف الدين محمد بن عروة الموصلي ، يقول ابن كثير عن المشهد : بني فيه البركة ووقف على الحديث دروساً ووقف خزائن كتبه فيه وقال الصلاح الصفدي عن مشهد ابن عروة : عمل له المحراب والخزانتين ووقف فيهما كتباً وجعله دار حديث توفي رحمه الله تعالى سنة عشرين وستمائة [٣].

٨- **دار الحديث الفاضلية.** واقفها القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن الفرج بن أحمد القاضي ، صاحب العبارة والفصاحة والبلاغة والبراعة يقول النعيمي: والوقف على دار الحديث هذه مزرعة برتايا لصيق أرض حمورية يفصل بينها نهر، ولعل أول من درَّس بها التقي اليلداني ، الذي توفي سنة خمس وخمسين وستمائة[٤] ، يقول ابن كثير : وأكثر كتبه ومجاميعه التي بخطه موقوفة بخزانة الفاضلية من الكلاسة ، وقد رأى في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله ما أنا رجل جيد؟ قال : بلى أنت رجل جيد [٥].

---

(١) المرجع السابق ، جزء١ ، ص٥٦.
(٢) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية .مرجع سابق، جزء٩ ، ص١٠١ .
(٣) النعيمي، عبد القادر بن محمد: الدارس في تاريخ المدارس.مرجع سابق ، جزء١ ، ص٦١.
(٤) المرجع السابق ، جزء١ ، ص٦٧.
(٥) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية .مرجع سابق، جزء٩ ، ص٨٠ .

٩- **دار الحديث القلانسية.** أنشأها الصاحب عز الدين أبو ليلى حمزة ابن مؤيد الدين التميمي ابن القلانسي أحد رؤساء دمشق الكبار ، ولد سنة تسع وأربعين وستمائة ، ولها وصف في كتاب القلائد الجوهرية لابن طولون [١].

١٠- **دار الحديث الكروسية.** واقفها محمد بن عقيل بن كروس جمال الدين ، محتسب دمشق ،كان كيساً متواضعاً ، توفي سنة إحدى وأربعين وستمائة [٢].

١١- **دار الحديث النورية.** بناها الملك العادل أبوالقاسم محمود بن أبي سعيد زنكي بن آق سنقر التركي الشهيد وهو أول من بنى داراً للحديث وقيل بل واقفتها عصمة التي قيل أنها كانت زوجة صلاح الدين ، وهو خلاف المعروف.

ووقفها قليل ، فلما كانت سنة إحدى عشرة وستمائة بني الأشرف دار حديث غربها وشرط أن يؤخذ من وقفها ألف درهم فتضاف إلى وقفها فانصلح حالها [٣]. تولى مشيختها الحافظ الكبير ثقة الدين أبو القاسم على بن الحسن بن عساكر ، صاحب التصانيف الجليلة منها تاريخ دمشق في ثمانين مجلد [٤].

١٢- **دار الحديث النفيسية.** واقفها إسماعيل بن محمد بن عبدالواحد بن صدقة الحراني ثم الدمشقي [٥]، قال تلميذه ابن كثير : "سمع الحديث ووقف داره دار حديث ، توفي سنة ست وتسعين وستمائة"[٦] ، وهي "واقعة في سوق الحرير... وقلبت دوراً بيد أربابها" [٧]، ويقصد الحصيني أن هذه المدرسة أُخذت وأصبحت بيوتاً يسكنها أربابها.

١٣- **دار الحديث الناصرية.** وبها رباط ، وتُسمى الناصرية البرانية، كلاهما إنشاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز[٨]، قال ابن كثير : وفيها – يعني سنة أربع وخمسين وستمائة – أمر الناصر بعمارة الرباط الناصري بسفح قاسيون وذلك عقيب فراغ

---

(١) الصالحي ، محمد ابن طولون : القلائد الجوهرية. مرجع سابق ،جزء ١، ص٨٦.
(٢) النعيمي، عبد القادر بن محمد: الدارس في تاريخ المدارس.مرجع سابق ، جزء١ ، ص٧٣.
(٣) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية .مرجع سابق، جزء٨ ، ص٥٧٣ .
(٤) الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان : تاريخ الإسلام ، مرجع سابق ، جزء ١١، ص٣٧٠.
(٥) النعيمي، عبد القادر بن محمد: الدارس في تاريخ المدارس.مرجع سابق ، جزء١ ، ص٨٤.
(٦) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية .مرجع سابق، جزء٩ ، ص٢٤٠ .
(٧) الحصيني ، محمد أديب آل تقي الدين : منتخبات التواريخ لدمشق ، دار الآفاق الجديد ، بيروت ،١٣٩٩هـ ،جزء ١، ص٩٤١.
(٨) النعيمي، عبد القادر بن محمد: الدارس في تاريخ المدارس.مرجع سابق ، جزء١ ، ص٨٥.

الناصرية الجوانية بدمشق ، والناصرية البرانية من أغرب الأمكنة في البنيان المحكم والجوانية من أحسن المدارس [١]، "وهذه الدار من محاسن دمشق ولكنها خربت لخراب محلتها ، وهي مركبة على نهر يزيد ينزل إليها في عدة دُرج"[٢].

١٤- **دار الحديث الضيائية.** ويقال لها دار السنة ، واقفها محمد بن عبدالواحد المقدسي الحافظ الكبير ضياء الدين أبو عبدالله محدث عصره ووحيد دهره[٣]، قال ابن كثير : وقف كتباً كثيرة عظيمة لخزانة المدرسة الضيائية التي وقفها على أصحابهم من أهل الحديث والفقهاء ، وقد وقفت عليها أوقاف أخر كثيرة بعد ذلك ، والوقف على هذه المدرسة غالب دكاكين السوق الفوقاني وحوانيت وجنينة في النيرب وأرض بسبقا ويؤخذ لأهلها ثلث قمح ضياع، وقف دار الحديث الأشرفية بالجبل وهي الدير والدوير والمنصورة والتليل والشبرقية [٤].

١٥- **دار الحديث العالمة.** أوقفتها الشيخة الصالحة العالمة أمة اللطيف بنت الشيخ الناصح الحلبي **وكانت** فاضلة لها تصانيف ، توفيت سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، والوقف عليها البستان بجسر البط والغيضة ، وحكر ابن صبح عند الشامية البرانية ، ذكرها ابن طولون فقد ذكرها في دور الحديث[٥] ، أمَّا النعيمي فقد ذكرها في المدارس وسماها المدرسة العالمة[٦].

التوصيات

١. التوعية الإعلامية بأهمية الوقف والدور الذي يؤديه في تحقيق التكافل الاجتماعي من خلال إعالة الفقراء والمرضى والأرامل والأيتام.
٢. إنشاء وكالة للوقف التعليمي تتبع لوزارة التربية والتعليم ، تُشرع وتضع الأنظمة والقوانين التي تفتح المجال أمام الراغبين في الإسهام في مجال الأوقاف التعليمية.
٣. دعوة الأئمة والخطباء لتذكير بالأجر العظيم والثواب الجزيل الذي يلحق الواقف في حياته وبعد مماته.
٤. التوعية بأن الوقف لا ينحصر على الجوانب الدينية فقط، وأن الوقف على الجانب التعليمي

(١) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية .مرجع سابق، جزء٩ ، ص٧٦ .
(٢) الصالحي ، محمد ابن طولون : القلائد الجوهرية. مرجع سابق ،جزء ١، ص٩٤.
(٣) الصالحي ، محمد ابن طولون : القلائد الجوهرية. مرجع سابق ،جزء ١، ص ٧٦.
(٤) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية .مرجع سابق، جزء٩ ، ص٥٢ .
(٥) الصالحي ، محمد ابن طولون : القلائد الجوهرية. مرجع سابق ،جزء ١، ص ٨٤.
(٦) النعيمي، عبد القادر بن محمد: الدارس في تاريخ المدارس.مرجع سابق ، جزء٢ ، ص٨٧.

قد يكون ثوابه عند الله أعظم إذا كانت الحاجة إليه أكثر.

٥. إنشاء صناديق وقفية متعددة الأغراض، ومن ثم الدعوة للمساهمة فيها ولو بالقليل تحت إشراف وزارة الأوقاف.

٦. استحداث صيغ وقفية حديثة من جانب مجمعات الفقه الإسلامي، تتناسب مع متطلبات العصر الحاضر، وتتوافق مع أنظمة ولوائح وزارات التربية والتعليم والصحة والثقافة والإعلام ، حتى يتسنى للمحسنين الوقف على المجال الذي يرغبونه.

٧. الإفادة من التجارب الناجحة في بعض الدول الإسلامية ، ومحاولة تطويرها وتطبيقها في الدول الأخرى.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: المصادر.

١. القرآن الكريم.

٢. ابن أبي أصيبعة الخزرجي، موفق الدين أحمد بن القاسم: عيون الإنباء في طبقات الأطباء. تحقيق امرؤ القيس بن الطحان، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٩٩هـ.

٣. ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم : الكامل في التاريخ ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ

٤. ابن الفوطي ، كمال الدين عبدالرزاق بن تاج الدين أحمد : تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب . تحقيق مصطفى جواد ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٦٥م

٥. ابن بطوطة ، محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي الطنجي : تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار . المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٣٠هـ

٦. ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف : النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة. مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٩هـ

٧. ابن تيمية ، أحمد بن عبدالحليم : مجموع الفتاوى. تحقيق أنور الباز و عامر الجزار، دار الوفاء، القاهرة، ١٤٢٦هـ

٨. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي: فتح الباري بشرح صحيح البخاري. دار الفكر، بيروت، ب.ت

٩. ابن حجر الهيتمي ، شهاب الدين أحمد بن محمد : تحفة المحتاج بشرح المنهاج . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ

١٠. ابن حزم ،علي بن أحمد: المحلى بالآثار. دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٨هـ
١١. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع: الطبقات الكبرى. تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢١هـ
١٢. ابن شداد ، أبي عبدالله محمد بن علي بن إبراهيم : الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة. تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ١٣٧٥هـ
١٣. ابن شداد ، محمد بن علي : الأعلاق الخطيرة . تحقيق دومينيك سورديل ، المعهد الفرنسي ، دمشق ، ١٩٥٣م
١٤. ابن عبدالبر ، يوسف بن عبدالله : الكافي في فقه أهل المدينة المالكي. دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت
١٥. ابن قدامه ، موفق الدين عبدالله بن أحمد : المغني .ط٢، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٤١٢هـ
١٦. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية .ط٣، تحقيق صدقي محمد العطار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٩هـ
١٧. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر: تفسير القران العظيم. دار طيبة للنشر، بيروت، ١٤٢٠هـ
١٨. ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد: سنن ابن ماجة. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩١هـ
١٩. ابن مفلح ، برهان الدين إبراهيم محمد ، المبدع شرح المقنع ، المكتب الإسلامي ، ط٣، ١٤٢١هـ
٢٠. ابن مفلح، شمس الدين محمد بن مفلح: الفروع. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ
٢١. ابن نجيم ، زين الدين بن إبراهيم: البحر الرائق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ
٢٢. أبو شامة المقدسي، شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية. مطبعة وادي النيل، القاهرة، ١٢٨٧هـ
٢٣. الأنصاري، أبي يحيى زكريا: أسنى المطالب شرح روض الطالب. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ

٢٤. البخاري ، محمد بن إسماعيل بن المغيرة: الجامع المسند الصحيح من أمور الرسول صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ
٢٥. البعلي ، شمس الدين محمد بن أبي الفتح: المطلع على أبواب المقنع . المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٨٦هـ
٢٦. البغوي، الحسين بن مسعود: التهذيب في فقه الإمام الشافعي. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ
٢٧. البيهقي، أبو بكر احمد بن حسين: السنن الكبرى. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ
٢٨. التهانوي، محمد علي: كشاف اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٨هـ
٢٩. الجوهري ، إسماعيل بن حماد: معجم الصحاح. دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٦هـ
٣٠. الحطاب ، محمد بن محمد المغربي: مواهب الجليل لشرح مختصر خليل. دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤٢٣هـ
٣١. الحميري ، نشوان بن سعيد: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٤٢٠هـ
٣٢. الخزرجي ، موفق الدين علي بن الحسن : العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية . تحقيق عبدالله الحبشي، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ١٤٣٠هـ
٣٣. الدسوقي المالكي، محمد بن احمد بن عرفة: حاشية الدسوقي. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ
٣٤. الدميري ، محمد بن موسى: النجم الوهاج شرح المنهاج . دار المنهاج ، ١٤٢٥هـ
٣٥. الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد : سير أعلام النبلاء . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٩هـ
٣٦. الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان : تاريخ الإسلام . دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ
٣٧. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: العبر في خبر من غبر. تحقيق أبوهاجر محمد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٥هـ
٣٨. الرافعي، أبي القاسم عبدالكريم بن محمد: العزيز شرح الوجيز. تحقيق علي معوض وعادل عبدالموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ
٣٩. الزبيدي ، زين الدين أحمد بن أحمد : مختصر صحيح البخاري ، دار المؤيد ، ط٢ ،

١٤٢٣هـ
٤٠. الزبيدي ، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس. دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ
٤١. السرخسي ، محمد بن أحمد: المبسوط. دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ
٤٢. السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر : تاريخ الخلفاء . المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٣هـ
٤٣. السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٥هـ
٤٤. الشوكاني، محمد بن علي: السيل الجرار المتدفق على حدائق الانهار. تحقيق محمود ابراهيم زايد، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، ١٤٠٨هـ
٤٥. الشوكاني، محمد بن علي: نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار. طبعة دار الحديث، القاهرة، ب.ت
٤٦. الشيرازي ، إبراهيم بن علي: المهذب. دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٦هـ،
٤٧. الصالحي ، محمد ابن طولون : القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية . تحقيق محمد أحمد دهمان ، مكتب الدراسات الإسلامية في دمشق ، دمشق ، ١٣٦٨هـ
٤٨. الصاوي ، أحمد: بلغة السالك لأقرب المسالك على الشرح الصغير للدردير. دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ
٤٩. الصنعاني ، محمد بن إسماعيل : سبل السلام . مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ
٥٠. الطبري ، علي بن عبدالقادر : الأرج المسكي في التاريخ المكي . المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، ١٤١٦هـ
٥١. الطرابلسي ، إبراهيم بن موسى بن أبي بكر: الإسعاف في أحكام الأوقاف ، مكتبة الطالب الجامعي ،مكة ، د.ت
٥٢. الغزالي ، أبي حامد حمد بن محمد: الوسيط في المذهب. دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ
٥٣. الفاسي ، أبو الطيب تقي الدين محمد : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ

٥٤. الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ
٥٥. الفيومي، أحمد بن محمد: المصباح المنير. دار القلم ، بيروت ، د.ت .
٥٦. القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس: الذخيرة. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م
٥٧. القرطبي، أبو عبدالله : الجامع لأحكام القران. دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ
٥٨. القشيري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج: الجامع الصحيح. دار التحرير الشرقية، القاهرة، ١٣٨٤هـ
٥٩. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي:صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. طبعة القاهرة ، ١٩٢٢م
٦٠. القيرواني ، عبدالله بن عبدالرحمن: النوادر والزيادات . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٩م
٦١. المرغيناني ، برهان الدين: الهداية. المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٢٦هـ
٦٢. المقدسي ، بهاء الدين عبدالرحمن بن إبراهيم : العدة شرح العمدة .المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٧هـ
٦٣. المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي : السلوك لمعرفة دول الملوك . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ
٦٤. المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٩٩٦م
٦٥. النسفي، أبي البركات عبدالله بن احمد: البحر الرائق شرح كنز الدقائق. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ
٦٦. النعيمي، عبد القادر بن محمد: الدارس في تاريخ المدارس. دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ
٦٧. النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف: روضة الطالبين وعمدة المفتين. دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ
٦٨. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف: شرح النووي على صحيح مسلم. ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ

ثانياً: المراجع

١. أبا الخيل ، سليمان بن عبدالله ، الوقف وأثره في تنمية موارد الجامعات ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، ١٤٢٥هـ

٢. ابن سعدي ، عبدالرحمن بن ناصر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٣هـ

٣. أبو زهرة ، محمد : محاضرات في الوقف. دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ

٤. الأكوع ، القاضي إسماعيل بن علي : المدارس الإسلامية في اليمن . ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ

٥. أمين ، محمد محمد : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر . دار النهضة العربية ، القاهرة

٦. الأنصاري ، ناجي محمد : التعليم في المدينة المنورة . ب.ن، ١٤١٤هـ

٧. بك، أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام. ط٢، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٠١هـ

٨. بنعبد الله ، محمد بن عبدالعزيز : الوقف في الفكر الإسلامي . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٤١٦هـ

٩. البيتي ، حسن عمر : المقاصد التربوية للوقف .النهار للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ

١٠.جابر،عبدالحميد، كاظم، احمد: منهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٧م

١١.جمعة ، عماد علي : المكتبة الإسلامية . ط ٣ ، دار المسلم ، الرياض ، ١٤٢٦هـ

١٢.جيدة ، أحمد خالد : المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي . المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ١٤٢٢

١٣.الحجي ، حياة ناصر : السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده . مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٤٠٣هـ

١٤.الحصيني ، محمد أديب آل تقي الدين : منتخبات التواريخ لدمشق ، دار الآفاق الجديد ، بيروت ،١٣٩٩هـ

١٥.حمادة ، محمد ماهر : المكتبات في الإسلام . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٨م

١٦.الخضري بك ، محمد : الدولة العباسية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٣٠هـ

١٧.خليفة ، شعبان عبدالعزيز : الكتب والمكتبات في العصور الوسطى . الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٤١٨هـ
١٨.خواجي ، مجدي بن محمد : محمد الهمداني (شاعر الدولة الرسولية) . مؤسسة الرسالة ؛ بيروت ، ١٤٢٢هـ
١٩.الخوجة ، محمد : تاريخ معالم التوحيد في القديم والجديد. ط٢ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٥م
٢٠.الدسوقي ، محمد : الوقف ودوره في تنمية المجتمع الإسلامي ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٤٢١هـ
٢١.الدهلوي، شاة ولي: حجة الله البالغة. تحقيق سيد سابق، دار الجيل، بيروت ، ١٤٢٦هـ
٢٢.رؤوف ، عماد عبدالسلام : مدارس بغداد في العصر العباسي. مطبعة دار البصري ، بغداد ، ١٣٨٦هـ
٢٣.الرازي، الامام محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح. مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٤م
٢٤.رضا ، الشيخ أحمد: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٨٠هـ
٢٥.الزحيلي ، وهبة : الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي . ط٢، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٤١٩هـ
٢٦.الزحيلي، وهبة: الفقه الإسلامي وأدلته . ط٤، دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٨هـ
٢٧.زغروت ، فتحي : النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي . الأندلس الجديدة للنشر ، مصر ، ١٤٣٠هـ
٢٨.ساعاتي، يحيى محمود: الوقف وبنية المكتبة العربية. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٠٨هـ
٢٩.سالم ، سحر السيد عبدالعزيز : دراسات في تاريخ مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي . مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥.
٣٠.السباعي ، مصطفى : من روائع حضارتنا . دار الوراق، الرياض، ١٤٢٠هـ
٣١.السعد ، أحمد محمد، العمري ، محمد علي: الاتجاهات المعاصرة في تطوير الاستثمار الوقفي. الأمانة العامة الأوقاف الكويت ، ١٤٢١هـ
٣٢.السنيدي ، عبدالعزيز بن راشد : المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية . مطبعة سفير ، الرياض ، ١٤٢٤هـ

٣٣.الشافعي ، أحمد محمود :الوصية والوقف في الفقه الإسلامي. الدار الجامعية، بيروت ، ٢٠٠٠م
٣٤.شافعي ، حسين عبدالعزيز : الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي . مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٦هـ
٣٥.شلبي ، محمد مصطفى: أحكام الوصايا والأوقاف. ط٣ ، مطبعة دار التأليف بالقاهرة ، ١٣٨٦هـ
٣٦.الصالح ، محمد أحمد ، الوقف في الشريعة الإسلامية . ب. ن ، الرياض ، ١٤٢٢هـ
٣٧.صبري ، عكرمة سعيد : الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، دار النفائس، الأردن ، ١٤٢٨هـ
٣٨.الصلابي ، علي محمد : تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي . ط٢، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٦هـ
٣٩.الصلابي، علي محمد محمد: الأيوبيون بعد صلاح الدين. المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٠هـ
٤٠.الضحيان، عبدالرحمن بن إبراهيم: الأوقاف الإسلامية. دار المآثر، المدينة المنورة ، ١٤٢١هـ
٤١.الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان في تأويل القرآن. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ
٤٢.عبد المهدي ، عبدالجليل حسن : المدارس في بيت المقدس . مكتبة الأقصى ، عمان ، ١٩٨١م
٤٣.عبيدات،ذوقان وآخرون:البحث العلمي مفهومه وادواته. دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٥م
٤٤.العثيمين ، محمد صالح : الشرح الممتع على زاد المستقنع . دار ابن الجوزي ، الدمام ، ١٤٢٦هـ
٤٥.العساف، صالح: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٦هـ
٤٦.العقاد ، عباس محمود : العرب والحضارة الأوروبية . دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٩م
٤٧.العلي ، إبراهيم محمد : شيخ الإسلام ابن تيمية. دار القلم ، دمشق ، ١٤٢١هـ

٤٨.علي ، محمد كرد : خطط الشام . دار العلم للملايين، بيروت ، ١٣٩٠هـ
٤٩.عنان ، محمد عبدالله : عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ
٥٠.الفقي ، عصام الدين عبدالرؤوف : بلاد الهند في العصر الإسلامي . دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٣٢٦هـ
٥١.الفقي ، عصام الدين عبدالرؤوف : دراسات في تاريخ الدولة العباسية . دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٩هـ
٥٢.فكري ، أحمد : مساجد القاهرة ومدارسها. دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م.
٥٣.الليلم ، عبدالعزيز محمد : رسالة المسجد في الإسلام .ب.ن، ١٤٠٧هـ
٥٤.محمد، يسري محمد:جامع الفقه.دار الوفاء، المنصورة، ١٤٢١هـ
٥٥.المرصفي، سعد: أحاديث الوقف الإسلامي ودوره في بناء المجتمع. دار القبلتين، الرياض، ١٤٢٦هـ
٥٦.مشهور ، نعمت عبد اللطيف : أثر الوقف في تنمية المجتمع . مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٧م
٥٧.معروف ، ناجي : أصلة حضارتنا العربية . ط٣، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٥م
٥٨.معروف ، ناجي : المدارس الشرابية ببغداد و واسط ومكة . ط ٢ ، ساعدت جامعة بغداد على طبعة ، بغداد ، ١٩٧٥م
٥٩.معروف ، ناجي : تاريخ علماء المستنصرية . ط٢، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٨٤هـ
٦٠.معروف ، ناجي : مدارس مكة . مطبعة الإرشاد . بغداد ، ١٣٨٦هـ
٦١.النباهين ، علي سالم : نظام التربية الإسلامية في عصر دولة المماليك في مصر . دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٨١م
٦٢.الهيتي ، عبد الستار إبراهيم : الوقف ودوره في التنمية . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ،١٤١٩هـ
٦٣.يالجن ،مقداد:مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، دار عالم الكتاب، الرياض، ١٤١٩هـ
٦٤.اليسوعي، لويس معلوف: المنجد في اللغة .المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٠م
٦٥.يكن ، زهدي : المختصر في الوقف . ب. ت ، بيروت ، ١٩٦٦م

ثالثاً: رسائل علمية

١. الحجيلان ، أحمد بن عبدالله : التعليم العالي إدارة وتنظيماً . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ

٢. الحسيني، أبو طالب علي: أحكام نظارة الوقف. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٨هـ

٣. الحضرمي، نوف: تفعيل دور الوقف في تمويل الجامعات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية والتخطيط،جامعة أم القرى،١٤٢٥هـ.

٤. الزهراني، علي: نظام الوقف في الإسلام حتى نهاية العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، قسم الدراسات العليا الحضارية، جامعة أم القرى، ١٤٠٧هـ.

٥. منصور ، سليم هاني : الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر. رسالة دكتوراه منشورة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٥هـ

٦. المهيدب، خالد بن هدوب بن فوزان: أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى. رسالة ماجستير منشورة، دار الوراق ، الرياض ، ١٤٢٥هـ

رابعاً: بحوث وندوات

١. إبراهيم ، مصطفى علي : دور الوقف في تنمية المجتمع . ندوة إحياء دور الوقف في الدول الإسلامية ، رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع جامعة قناة السويس ، بورسعيد ، ١٩٩٨م

٢. أبو الأجفان ، محمد : بحث الوقف على المسجد في المغرب والأندلس . المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة ، ١٤٠٥هـ

٣. الأكوع ، القاضي إسماعيل بن علي : كيف أدى الوقف دوره خلال التاريخ . ندوة أهمية الأوقاف الإسلامية في عالم اليوم المنعقدة بلندن ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، عمان ، ١٤١٧هـ

٤. أمين ، محمد محمد : ازدهار الأوقاف في عصر سلاطين المماليك . مؤتمر الأوقاف الأول ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٢٢هـ

٥. أمين ، محمد محمد : بحث الأوقاف ونظام التعليم في العصور الوسطى الإسلامية . ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي والإسلامي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بغداد ، ١٤٠٣هـ

٦. البدوي ، إسماعيل إبراهيم: الوقف مفهومه وفضله . مؤتمر الأوقاف الأول ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٢٢هـ
٧. الجندي ، محمد الشحات : حول رؤية مستقبلية لنظام الوقف الإسلامي . ندوة إحياء دور الوقف في الدول الإسلامية ، رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع جامعة قناة السويس ، بورسعيد ، ١٩٩٨م
٨. الجهني، مانع بن حماد: الإفادة من التجارب المعاصرة لبعض الدول الإسلامية في مجال الوقف. بحث مقدم لندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية ، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ
٩. حجار ، طارق بن عبدالله : المدارس الوقفية في المدينة المنورة . مؤتمر الأوقاف الأول ،جامعة أم القرى ، ١٤٢٢هـ
١٠.دنيا، شوقي أحمد: أثر الوقف في إنجاز التنمية الشاملة. مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، عدد٢٤، ١٤١٥هـ
١١.الزرقا ، أنس : الوسائل الحديثة للتمويل والاستثمار . وقائع الحلقة الدراسية لتثمير ممتلكات الأوقاف ، البنك الإسلامي للتنمية ، جدة ، ١٤١٥هـ
١٢.سعيد ، شايف عبده : الحياة الاجتماعية في عهد الدولة الرسولية . ندوة الحياة العلمية والفكرية في عهد الدولة الرسولية ، جامعة عدن ، الجمهورية اليمنية ، ١٤٢٢هـ
١٣.سلطان العلماء ، محمد عبدالرحيم ، أبو ليل ، محمد أحمد: الوقف مفهومه وفضله. مؤتمر الأوقاف الأول جامعة أم القرى ، ١٤٢٢هـ
١٤.السيد ، عبدالملك أحمد : الدور الاجتماعي للوقف . ط٢.وقائع الحلقة الدراسية لتثمير ممتلكات الأوقاف، البنك الإسلامي للتنمية ، جدة ، ١٤١٥هـ
١٥.الشريف، محمد عبد الغفار: تجربة النهوض بالدور التنموي للوقف في دولة الكويت. مؤتمر الأوقاف الأول ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٢هـ
١٦.شكري ، محمد سعيد : في التأريخ السياسي للدولة الرسولية . ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية . جامعة عدن الجمهورية اليمنية . ١٤٢٢هـ
١٧.صبرة ، عفاف سيد محمد : المدارس في العصر الأيوبي . ندوة المدارس في مصر الإسلامية ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢م
١٨.صقر ، عطية عبدالحليم :اقتصاديات الوقف. ندوة أحياء دور الوقف في الدول الإسلامية ،

رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع جامعة قناة السويس ، بورسعيد ، ١٩٩٨م
١٩.عبدالمنعم ، محمود عبدالرحمن: الوقف مفهومه وفضله. مؤتمرا الأوقاف الأول ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٢هـ
٢٠.عثمان ، قائد حميد : الرسوليون موطنهم ونسبهم وبواكير دولتهم . ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية ، جامعة عدن ، الجمهورية اليمنية ، ١٤٢٢هـ
٢١.العرجاوي، مصطفى: الوقف وأثره على الناحيتين الاجتماعية والثقافية في الماضي والحاضر. ندوة إحياء دور الوقف في الدول الإسلامية، نظمتها رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع جامعة قناة السويس، بور سعيد، ١٩٩٨م
٢٢.العسلي ، كامل جميل : بحث مؤسسة الأوقاف ومدارس بيت المقدس . ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي الإسلامي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بغداد ، ١٤٠٣هـ
٢٣.العمراني، عبدالله بن محمد: دور الوقف في دعم البحث العلمي. جلسات منتدى الشراكة المجتمعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ، ١٤٣٠هـ
٢٤.فداد ، العياشي الصادق : الوقف مفهومة شروطه أنواعه . مؤتمر الأوقاف الأول ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٢هـ
٢٥.الكبيسي ، محمد : مشروعية الوقف الأهلي ومدى المصلحة فيه. ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي الإسلامي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بغداد ، ١٤٠٣هـ
٢٦.مدني ، غازي عبيد ، السيد ، عبد الملك أحمد : الوقف الإسلامي والدور الذي لعبة في النمو التعليمي . منظمة المؤتمر الإسلامي جدة ، الدورة الثالثة عشرة
٢٧.المعيلي ، عبدالله بن عبدالعزيز : دور الوقف في العملية التعليمية . ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ
٢٨.المنوني ، محمد : دور الأوقاف المغربية في التكامل الاجتماعي . ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي الإسلامي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بغداد ، ١٤٠٣هـ

خامساً: مواقع انترنت

١. بيان وزارة المالية حول ميزانية الدولة للعام المالي ١٤٣١/١٤٣٢هـ ، الموقع الرسمي لوزارة المالية السعودية، www.mof.gov.sa

٢. القرة داغي ، على محي الدين : نظرة تجديدية للوقف واستثماراته . موقع الإسلام أون لاين نت ٢٠٠٣م . www.islamonline.net

٣. شعث ، شوقي : الخانقاة (الخانكاة) في التراث الحضاري الإسلامي . موقع المبدعون العرب ، ٢٠٠٦م ، www.arabiancreativity